المركز القومى للترجمة
عالم الطفل

المشروع القومى للترجمة

إنجه ماريا جريم

حكايات الجدة

بمناسبة أعياد الميلاد

ترجمة
أشرف نادى أحمد

مراجعة
ناهد الديب



1883

هذا الكتاب الجميل يحتوي على مجموعة من الحكايات، التي تؤصل في النفس الإنسانية حب الخير والجمال، والعمل على توطينهما في نفس الأطفال منذ الصغر. ففي الكتاب نرى كل حكاية من حكايات الجدة تحتوى على حكمة معينة على الأطفال أن يستخلصوها ويدركوها، وعليهم أيضا أن يطبقوا هذا في حياتهم العملية وفي تعاملاتهم مع بعضهم بعضًا كأطفال، وكذلك في تعاملاتهم مع أفراد المجتمع من الكبار.

نجد في الكتاب قصصا تحث الطفل وتعلّمه خاصية البذل والعطاء وعدم البخل على المحتاج، كما نجد حكايات جميلة تحث الطفل بأسلوب قصصي بديع وضاحك وبطريقة غير مباشرة على عدم إيذاء الحيوانات الصغيرة والضعيفة كالقطط والكلاب. كما يحوى قصصا مسلّية تحض الطفل على عدم المساس بأشياء الآخرين أو التطلع إلى الحصول على ما فى أيدي الآخرين.

تصميم الغلاف: نسرين كشك



حكايات الجدة

بمناسبة أعياد الميلاد

أجمل الحكايات التى تُقرأ على مسامع الأطفال

المركز القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور

سلسلة عالم الطفل
المشرف على السلسلة: يعقوب الشاروني

- العدد: 1883
- حكايات الجدة
- إنجه ماريا جريم
- أشرف نادى أحمد
- ناهد الديب
- الطبعة الأولى 2012

هذه ترجمة:
Großmutters Geschichten zur Adventszeit
Von: Inge Maria Grimm

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

حكايات الجدة

بمناسبة أعياد الميلاد

أجمل الحكايات التى تقرأ على مسامع الأطفال

تـــألـــيـــف : إنجه ماريا جريم
ترجـــمـــة : أشرف نادى أحمد
مـــراجـــعـــة : ناهد الديب

2012

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

حكايات الجدة: أجمل الحكايات التى تقرأ على مسامع الأطفال/
تأليف: إنجه ماريا جريم، ترجمة: أشرف نادى أحمد، مراجعة: ناهد الديب
ط ١، القاهرة - المركز القومى للترجمة، ٢٠١٢
١٥٦ ص، ٢٠ سم
١- القصص الإنجليزية.
٢- قصص الأطفال.
(أ) جريم، إنجه ماريا (محرر).
(ب) أحمد، أشرف نادى (مترجم).
(جـ)الديب، ناهد (مراجع).
(د) العنوان ٨٢٣

رقم الإيداع ٥٥٤٢ / ٢٠١٢
الترقيم الدولى I.S.B.N. 978 - 977 - 219 - 013 - 6
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

مقدمة المترجم

هذا الكتاب الجميل الشائق الذى يخاطب الروح البشرية، سواء كانت للصغار أو الكبار، يحتوى على مجموعة من القصص الصغيرة التى تؤصل فى النفس الإنسانية حب الخير والجمال، والعمل على توطينهما فى نفوس الأطفال منذ الصغر. كما أن الكتاب يعوّد الطفل على حب القراءة فى كل وقت وفى كل حين، لما لها من مردود نافع ومفيد على حياته العاجلة والآجلة. فنرى فى الكتاب أن الجدة - وهى امرأة مسنة ذات خبرات وتجارب فى الحياة - ومعها العم جورج على الرغم من مشاغل عمله الكثيرة يحرصان على أن يلتقيا كل يوم مع الأطفال؛ كل يحكي ما تعرض له فى يومه من تجارب وأحداث. وإذا تعرض أحد الأطفال لمشكلة ما فإنهم جميعا يتعاونون فى مساعدته وحل مشكلته من خلال الإدلاء بآرائهم، ثم تقوم الجدة بعد ذلك بقراءة حكاية من كتاب حكاياتها الكبير للأطفال، وكل حكاية من حكايات الجدة تحتوى على حكمة معينة؛ على

الأطفال أن يستخلصوها ويدركوها؛ وعليهم أيضًا أن يطبقوا هذا في حياتهم العملية وفي تعاملاتهم معًا، وكذلك في تعاملاتهم مع أفراد المجتمع من الكبار. ولا أريد أن أسرد عليكم هذه القصص قبل أن تقرأوها أنتم فأحرق متعتكم بها، ولكنني - باختصار شديد- أقول: إن بها قصصًا قصيرة تعلم الطفل وتؤهله منذ نعومة أظفاره أن يكون مفيدًا للبيئة من حوله، ولا يؤذي النباتات وكل ما هو أخضر. كما أن بالكتاب قصصًا تحث الطفل وتعلّمه البذل والعطاء وعدم البخل على المحتاج. كما نرى بالكتاب قصصًا قصيرة وجميلة تحث الطفل بأسلوب قصصي بديع وضاحك، وبطريقة غير مباشرة على عدم إيذاء الحيوانات الصغيرة والضعيفة كالقطط أو الكلاب. كما يحتوي الكتاب على قصص مسلّية تحض الطفل على عدم المساس بأشياء الآخرين، أو التطلع إلى الحصول على ما في أيديهم.

إن الشيء الجميل الذي ألحظه في بيوت الأوربيين فقراء وأغنياء، أن كل فرد في المجتمع الأوربي - مهما كان مستواه الاجتماعي والمادي - يقتنيْ في منزله شيئين لا غنى عنهما: الكتاب والنبات الأخضر. هذان الشيئان لا يخلو منهما بيت في أوربا، فإنك لن تجد منزلاً في أوربا لا يحتوي على مكتبة، كما لا تجد منزلاً لا يحتوي على الورود والنباتات. والطفل الأوربي

عندما ينشأ فى منزل كهذا فإن عينيه تعتاد رؤية وحب الجمال: جمال العقل والحكمة التى يتعلمها الطفل من الكتاب، وجمال الزهور والنباتات التى تتفتح عيناه على رؤيتها فى منزل والديه. إننا فى حاجة إلى أن نقلدهم فى هذه العادة الطيبة، وهى أن يقوم الأجداد أو الآباء والأمهات بقراءة كتاب شائق مع أطفالهم وأحفادهم كل يوم. ففى ذلك فائدة للكبار والصغار معًا، وقد يزيد من الترابط الأسرى أيضًا.

أشرف نادى أحمد



ذات يوم من أواخر أيام نوفمبر، تجمع الصغار فى بيت الجدة، وكلهم تطلع وشوق إلى سماع حكاياتها المسلية المثيرة.

عندئذ جاءت الجدة وراحت تحكى لهم قائلة:

إن هناك أناسًا مثل الشموع تنير للآخرين، فهم ينيرون حياة الآخرين ويملؤونها دفئًا وحنانًا حتى إن المرء ليشعر بالسعادة والسرور لمجرد القرب منهم. وبمناسبة قرب عيد رأس السنة فإننى أود أن أحكى لكم قصة واحدة عن هؤلاء البشر الذين يضيئون ويسعدون حياة الآخرين. إنها سيدة عجوز كنت

أعرفـها جـيداً اسـمـهـا وردة، ولكن زملاءها فى المدرسة كانوا يطلقـون عليـهـا لقب وُرَيْدَة، ربما لأنـهـا كـانت صـغـيـرة الحـجم ودائمًـا سـعـيـدة ومرحـة. وعندمـا تقدم بهـا العمـر راح الجمـيع ينادونها بالخـالة وردة، حيث إنها لـم تنجب وكانت تعيش وحيدة، ولكن كل من كـان يحتـاج نصـيحـة أو مشـورة كان يذهب إليـهـا طالبًا النصح والعون والمشورة لأنها لم تغلق بابها فى وجه أحد.

إن الخـالة وردة لم تساعد البشر فحسب بل كانت تساعد الحيوانات أيضـا، سواء كانت تلك الحيوانات مريضـة أو تائهة عن أصحابها أو حتى حيوانات جريحة.

فنجد – مثلا – الكلب الأبيض الصغير "شبتس" قد أخذته بعد وفاة صاحبه النجار العجوز "ليمان"، أما القط الأسود "جيرمى" فقد وجدته ضـالاً، ومنذ ذلك الوقت، احتفظت به وقدمت له كل مـا يحتـاج إليـه من رعـاية وحنان. وكذلك العصفوران "ماكس وموريس" فقد وجدتهما ذات يوم على باب مسكنها؛ فاحتضنتهما وقدمت لهما المسكن والطعام والشراب والحنان.



ثم قالت الجدة:

إننى أريد أن أحكى لكم اليوم بعض الحكايات الجميلة عن الخالة وردة.

فقال فليكس الصغير: هل هذه الحكايات ظريفة وطريفة؟

فأجابت الجدة: نعم، إن حكايات الخالة وردة كلها دائمًا ظريفة وطريفة. والآن؛ عليكم أن تستمعوا جيداً.

شمسية المطر



ذات يوم، راحت السماء تمطر بغزارة وبلا توقف، وإذا نظر المرء إلى الشــارع بدا وكـأنه غـابـة من الشمـاسـى المتـحركة؛ ولا أحد يحب أن تبلله الأمطار. الكلاب فحسب لم تكن تحمل فى يدها شماسى، لكن البعض منهم كان يرتدى بدلة واقية من المطر، أما الخالة وردة فكانت تحمل شمسيتها فى يدها وهى تحذرنفسها:

– يجب علىّ ألا أنسى شمسيتى فى أى مكان.

وذلك لأنها كانت لها تجارب سيئة مع شمسيتها. نعم، عند المطر كلنا يتذكر شمسيته، ولكن إذا لم تمطر فإن الشمسية تظل مهملة فى ركن ما من المنزل لا يتذكرها أحد.

وعلى الرغم من أن الخالة وردة تعرف جيداً أهمية الشمسية، فإنها ذات يوم، عادت إلى منزلها بعد أن قامت بكل مشترواتها وقد نسيت شمسيتها فى مكان ما، وراحت جاهدة تحاول أن تتذكر المكان الذى عساها أن تكون قد نسيت شمسيتها به – إن الشمسية رمادية اللون وقديمة– هل نسيت الشمسية فى البوسطة أم فى الصيدلية؟ لا لا إنها كانت فى يدى عند الصيدلى وفى البوسطة. إذن.. هل نسيتها عند صانع الأحذية.. أم ربما عند بائع الخبز.. أم بائعة الخضار؟ وفى النهاية.. قررت أن تذهب فى الغد إلى كل هذه الأماكن التى زارتها وتسأل عن الشمسية.

فى اليوم التالى.. أخذت السماء تمطر من جديد، والخالة وردة تريد الخروج إلى الشارع كى تبحث عن الشمسية، عندئذ، لم تجد بداً من أن تضع غطاء رأس جاكتها على رأسها كبديل عن شمسيتها المفقودة ووقاية لها من المطر.. ثم اتجهت فى البداية إلى بائعة الخضار وسألتها إذا كانت قد نسيت الشمسية لديها، فقالت البائعة: إنها لم تنس الشمسية عندها. ثم سألت عند بائع الألبان فلم تجدها أيضا. وفى محل الخبز كانت هناك شمسية ذات مقبض من الخيزران، وبالطبع لم تكن هى التى تبحث عنها بل كانت تخص مدير المدرسة.

وقبل أن تكمل الخالة وردة بحثها عن الشمسية- بينما كان المطر ينهمر- طرأت لها فكرة جميلة، ألا وهى أن تشترى شمسية جديدة بدلا من شمسيتها المفقودة فقالت فى نفسها:

"لن أجد شمسيتى القديمة مرة أخرى، ثم إنى أريد أن تكون لى شمسية جميلة وملونة."

وبالفعل اشترت الخالة وردة شمسية حمراء - جميلة - ذات دوائر بيضاء، زاهية اللون؛ لا يستطيع المرء أن ينساها فى أى مكان. وقررت العودة إلى منزلها وهى سعيدة بالشمسية الحمراء الجميلة، وعزمت ألا تسأل صانع الأحذية عن شمسيتها القديمة المفقودة. ولكن عند مرورها أمام محل صانع الأحذية خرجت زوجته من المحل مسرعة نحو الخالة وردة وهى تحمل الشمسية القديمة ذات اللون الرمادى فى يدها؛ وأعطتها للخالة وردة وهى تقول لها: إنها قد نسيتها عندهم بالأمس.

عندئذ، وقفت الخالة وردة فى الشارع تحمل شمسيتين فى يدها؛ وهى لا تدرى ماذا تفعل بشمسيتها القديمة. وبينما هى فى حيرة واقفة فى الشارع تحمل شمسيتين: الشمسية الحمراء الجديدة والشمسية الرمادية القديمة؛ جاءت الصدفة لتساعدها، إذ رأت فتاة تمشى فى الشارع تجاهها بدون شمسية وقد هطل المطر على جسمها ولا ترتدى سوى جاكت خفيف وإيشارب على رأسها لا يمكن أن يحمياها من المطر المنهمر.

عندئذ، قالت لها الخالة وردة:

– "يا ابنتى إنك فى حاجة إلى شمسية تحميك من المطر وإلا ستصلين إلى المنزل وقد ابتلت ملابسك تماماً".

مدت الخالة وردة يدها بالشمسية الرمادية للفتاة، فترددت الفتاة وهى تأخذ الشمسية من الخالة وردة ثم سألت الخالة وردة قائلة:

– شكراً لك، ولكن ... ما عنوانك حتى أعيدها إليك بعد انقطاع المطر؟"



فأجابتها الخالة وردة بابتسامتها المعهودة:

"لا داعى لإعادتها يا ابنتى، فإننى لست فى حاجة إليها، وإن لم تكونى فى حاجة إليها فاهديها لمن يحتاجها".

وانصرفت إلى حال سبيلها بعد أن أهدت شمسيتها إلى الفتاة.

فى المساء، عندما خلت الخالة وردة إلى نفسها وراحت تفكر فى أحداث اليوم؛ قالت لنفسها: يجب على ألا أضيق بعادة النسيان لأننى كنت أود منذ زمن شراء شمسية جديدة، وقد حققت اليوم هذه الأمنية، كما أن هذا اليوم الممطر قد أسعدنى أيضًا، إذ استطعت أن أهدى هذه الفتاة شمسيتى القديمة وحميتها من المطر، وهذا صنيع قد أسعدنى لأننى استطعت إسعاد هذه الفتاة. حقًا، حتى أثناء اليوم الممطر الكئيب يمكن أن يحدث فيه شىء جميل، المهم أن يعرف الشخص كيف يسعد به.

عندئذ قال فريدل البدين:

– إن اليوم لهو يوم مناسب كى نطير طياراتنا الورقية. ولكن للأسف لدى اليوم الكثير من الواجبات المدرسية، كما أن الوقت الآن أصبح متأخرًا ومظلمًا لذلك لن أستطيع ذلك اليوم.

أيدت مارليز كلامه وهى تدخل من الباب وقد احمّرت خدودها

وقالت ضاحكة:

– نعم، كما أن الجو به رياح شديدة وبرودة قارسة؛ لقد استطعت فى الخارج أن أجمع بعض القبعات التى طارت من

فوق رؤوس أصحابها من شدة الريح، وقد التقطت واحدة منها قبل أن يمر فوقها القطار.

فتساءل باول ذو القامة الطويلة قائلا:

– من ذا الذى يرتدى قبعات على رأسه فى هذه الرياح؟ ثم تابع قائلا: أما أنا فلن تستطيع القبعات الطيران من فوق رأسي، وذلك لأننى لا أرتديها على الإطلاق.

فأجابت الجدة بقولها: "إن كبار السن يرتدون القبعات وعندما تهب الرياح تطير القبعات من فوق رءوسهم ولا يستطيعون اللحاق بها".

فقال بيتى: إن الطواقي المغزولة جميلة وتدفئ وتبقى لصيقة بالرأس حتى إن هبت الرياح الشديدة. ثم أشار بطرف عينه مازحًا إلى الطفل الصغير بجواره والذى كان يرتدى هذه الطاقية المغزولة فوق رأسه. فهم الطفل الصغير أن يقفز إليه كى يضربه ممازحًا، لكن فى اللحظة المناسبة قامت الجدة بوضع طبق ملىء بالحلويات واليوسفى والتين والبلح والمحمصات فوق المائدة أمام الأطفال، وبهذا انهمك الجميع فى تناول المأكولات الشهية ونسوا معاكساتهم كل مع الآخر.

ثم قالت الجدة:

– الآن عليكم أن تأكلوا وتشربوا، ثم بعد ذلك سوف أحكى لكم حكاية شيقة عن مثل هذا اليوم شديد الرياح مثلما عايشته الخالة وردة.

تمت!!

يوم عاصف



حدث ذات يوم أن اشتدت الرياح الباردة حتى أنها قد طيرت كل شيء مثل: القبعات والشيلان والجرائد والكتب، وقد وجد الأطفال ذلك ظريفًا ومضحكًا، أما كبار السن فقد كانوا غير سعداء بهذه الرياح الشديدة حتى أنه كانت هناك امرأة عجوز تمشى فى الشارع تتوكأ على عكازها، وخافت أن توقعها الرياح فتوقفت عن السير متشبثة بعكازها.

في هذا اليوم العاصف لم تستطع السيدة ميترباخ – جارة الخالة وردة – أن تخرج من منزلها، حيث إنها كانت مريضة وخافت على نفسها أن توقعها هذه الرياح الشديدة.. ولأن الخالة وردة تعلم أن السيدة ميترباخ كانت تريد أن تخرج اليوم مع كلبتها بيللا كي تفسحها، لهذا ذهبت الخالة وردة إلى جارتها السيدة ميترباخ وعرضت عليها أن تخرج هي مع الكلبة بيللا كي تفسحها بدلاً منها، فقالت لها: " أعطني قيد الكلبة؛ سوف آخذها أنا إلى الخارج".

فقالت الجارة للخالة وردة :"إن بيللا عنيدة؛ أخشى ألا تريد الخروج معك".



فأجابتها الخالة وردة مبتسمة بقولها: " لا تخشى شيئًا إننى أعرف كيف أتعامل معها." ثم ربتت على فروها وداعبتها ووضعت الطوق حول عنقها وهمت بالخروج.

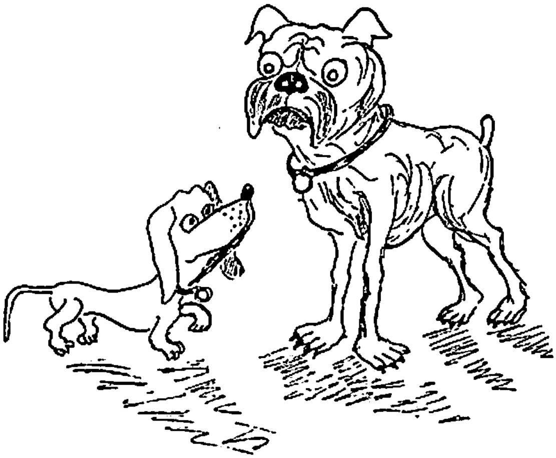
فنظرت الكلبة بيللا إلى الخالة وردة نظرة مرتابة، فهى تود الخروج مع سيدتها بدلاً من الخروج مع الخالة وردة حيث إن هذا النوع من الكلاب لا يحب التغيير من عاداته اليومية والأشخاص الذين يتعاملون معه.

وقبل أن تخرج الخالة وردة صاحت الجارة المريضة وهى تقول: "أرجوكى اعتنى ببيللا جيداً، وإذا رأيت السيد كرينجل هوبر صاحب الكلب الأسود والذى يسمى بمبو فابتعدى عنهما لأن بيللا لا تحب بمبو. لكنها تحب الكلب البنى ماكسل الذى تملكه السيدة هوفرات، حيث إنه صديقها وتحب دوما أن تحييه".

فأجابت الخالة وردة قائلة: "لا تنشغلى سوف أنفذ لها كل رغباتها"! ثم جذبت بيللا خلفها وهى تخرج من المنزل.

فى الشارع لم تبدُ بيللا سعيدة إطلاقًا، حيث إن الجو العاصف لم يعجبها حتى إنها عندما رأت صديقها الكلب ماكسل، ألقت إليه بتحية قصيرة "هو هو!" وأجابها ماكسل

بتحية قصيرة أيضًا بصوته الرخيم وهز ذيله مرحبًا بها. إلا أن بيللا لم تبد ترحيبًا بحوار معه. ثم اشتمت فى جذع الشجرة للحظة قصيرة ثم ابتعدت وهى متضجرة غير سعيدة. وقف الكلب الصديق متألمًا من موقفها.. فجأة! ظهر الكلب بيمبو مع سيده السيد كرينجل هوبر، إنه ذلك الكلب الذى يخشاه الجميع، والذى لا تقبله ولا تحبه بيللا. عندئذ راح الكلب بيمبو يسب بيللا، فأجابته بيللا أيضًا بالسب والشتم بصوت مرتفع. وأراد ماكسل صديقها أن يدافع عن بيللا ويعطى بمبو درسًا لن ينساه؛ لكن سيده منعه عن ذلك عندما أطلق صافرة تحذيرية منادية. فاضطر ماكسل لأن يتبع سيده وهو حزين.



وتذكرت الخالة وردة تحذير السيدة ميترباخ لها من أن تبتعد عن بمبو، فأسرعت مع بيللا مبتعدة عن مكان وجود بمبو. وتضايقت بيللا من الخالة وردة لأنها جذبتها مبتعدة بها عن الكلب الشرير بمبو حيث إنها كانت تود أن تتشاجر معه وتعلّمه الأدب. كما أنها -اليوم- كانت فى حالة مزاجية سيئة وتريد الشجار مع كلب ما.

وتشبثت بيللا بكل طاقتها بالأرض ولم تتحرك ونبحت معترضة فلم تستطع الخالة وردة أن تجذبها من مكانها.

فوقفت الخالة وردة ورجعت للوراء خطوتين كى تعاود جذب بيللا بكل طاقتها وهى تهمهم: " دعينا نرى من منا الأقوى؟" فى تلك اللحظة هبت ريح شديدة وسمع دوى سقوط شىء أمامهما على الرصيف، فإذا بأصيص ورد كبير يسقط أمامهما على الرصيف محدثًا صوتًا مزعجًا فتحول إلى قطع صغيرة، مما جعل الخالة وردة، وكذلك بيللا يرتجفان وهما ينظران إلى البقايا المتناثرة. فلو أن بيللا قد طاوعت الخالة وردة ومشت معها كما أرادت لسقط الأصيص فوق رأسها وقتلها. فقالت: "ما أخطر هذا الموقف!!

نظرت بيللا إلى الخالة وردة بعيون تتقد ذكاءً وهى تصيح هو! هو! وكأنها تقول للخالة وردة: يجب عليك أن تشكرينى لأننى لم أمش معك، حيث إننى لو مشيت معك لكان الأصيص قد سقط علينا، هو! هو!.



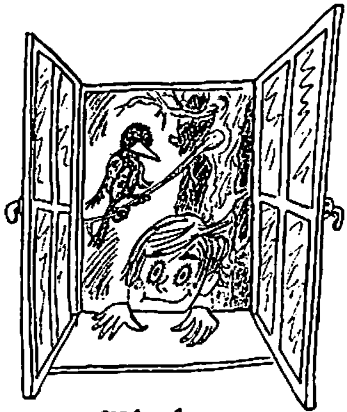
وفـهـمت الخـالة وردة الرسـالة التى أرادت بيللا أن تقـولهـا لها، فهزت رأسـها وقالت: "نعم معك حق يابيللا ، أنت كلبة ذكية، وأنا ممتنة لك جداً! وذهبت معها إلى مـحل الجزار واشـترت لهـا أصبـعًـا من السـجق الشـهى اللذيذ وكافـأت بـه بيللا حيث إنهـا استحقت ذلك.

ثم جـاء اللقـاء الثـانى بين الأطفـال والجـدة، حـيث جلس الأطفـال جـمـيعًـا فى غـرفـة الجـدة وقـد أكلوا الجـاتوه وشـربوا الشاى، ثم رن جرس الباب وذهبت الجدة إلى البـاب وهـى تقـول:

من يا ترى يكون القادم؟" وفتحته فوجدت ميروسلاف، وهو طفل فى العاشرة من عمره، يعيش مع أسرته منذ فترة قصيرة بالقرب من سكن الجدة، تلك الأسرة عندما جاءت إلى هذا السكن ساعدتهم الجدة؛ فى البداية، لهذا يقف ميروسلاف الآن أمام بابها حاملاً الورد للجدة شكراً للجميل.

ثم قال الطفل للجدة بلغة ألمانية ركيكة: "جئت لأبلغك تحيات أمي وشكرها لك وإننى أحمل إليك منها هذا الورد".

فقالت الجدة: "شكراً لك ولوالدتك ياميروسلاف، أرجو أن تبلغ والدتك تحياتى وسلامى وتخبرها بأننى قمت بمساعدتها بكل سرور وسعادة. سوف أضع هذه الزهور أمامنا على المائدة، والآن تفضل بالدخول واخلع الجاكيت. ثم اجلس بجوار هانزى، أرجو أن تتناول معهم الطعام والشراب".



أمـا هانزى وباول ذوا الجسم الطويل فـقـد قامـا بإفسـاح مكان لميروسلاف وجلس بينهما على الكنبة، ثم أحضرت له أنا مـارى طبقـا به قطعة من الجاتوه وكـوبًا من الشـاى بالليمـون الساخن.

ثم قال هانزى الذى يجيد الكلام: "والآن، الجدة سوف تقص علينا حكاية طريفـة، فـهل تحب أن تسـمع القـصـص أيضًـا ياميروسلاف؟" فأجابه بقوله "نعم أنا أحب الحكايات، كما أننى أصبحت أفهم اللغة الألمانية جيدا".

ضحك العم جورج ذو الشارب الكبير وهو يقول:

" إذا فابدئى أيتها الجدة، كلنا آذان صاغية، وعين واعية"

وأخـذت الجـدة تحكى لهم قـصـة الخـالة وردة ومـارتن الصغير.

تمت!!

مارتن الصغير



الكل يخشى مارتن الصغير ابن العامين والنصف، حيث إنه كثير الشجار والصراخ ودائماً حاد المزاج.

إنه ليس غبيًا بل على العكس حيث إنه أدرك تمامًا أنه عندما يصيح عاليًا ويتمادى فى الصراخ ويحمر وجهه يحصل من الكبار على كل ما يريد، ثم إنه كلما صاح عاليا: "لا لا!! لا أحب هذا ولا أريد ذاك!"

تتحقق كل رغباته.

لهذا فإن والدته لم تستطع أن تحصل له على مربية، حيث إن جميع المربيات لم يردن أن يَبْقَيْن معه لشقاوته وكثرة صراخه.

وذات يوم، أرادت الأم المسكينة أن تخرج لقضاء بعض حاجاتها فلم تستطع أن تأخذ مارتن معها. ولم تجد أحداً كى يرعى الطفل مارتن سوى الخالة وردة.

أحضرت الأم ابنها مارتن إلى الخالة وردة وأحضرت معه الكثير من اللعب والمكعبات والكتب المصورة وعلب العصير كى يتسلى بها فى غيابها. ثم شكرت الأم الخالة وردة ووضعت يدها على شعر ابنها الصغير مارتن وهى تودعه وتوصيه بأن يكون لطيفًا وظريفًا مع الخالة وردة ووعدته بأن تحضر له أشياء جميلة معها. وعندما انصرفت الأم خارجة من المنزل، نظر مارتن الصغير حوله فى المنزل الجديد والغريب عليه، ولم يمض الكثير من الوقت حتى راح يصرخ ويعلى صوته.

لم تعبأ الخالة وردة بهذا الصراخ وابتسمت.



لم يكد مارتن يتوقف عن الصراخ كى يأخذ أنفاسه حتى قالت له : " انظر، إن كنت تستطيع الصياح عاليا فإننى أستطيع أن أصيح بصوت أعلى من صوتك" ثم أطلقت صرخة عالية أزعجت وأرجفت القط جيرمى الذى قفز مذعوراً من ركن الكنبة حيث كان ينام فلم يكن معتاداً على أن تصدر الخالة الهادئة أصواتا عالية، كما انزعج شبتسى أبيض اللون أيضاً.

ولم يكن مارتن الصغير يتوقع رد الفعل هذا من الخالة وردة. فكف عن الصراخ وجذب انتباهه القط جيرمى، فراح يجرى خلفه يريد اللحاق به والخالة وردة تصيح به محذرة: "دع القط وشأنه! فهو لا يحب ذلك"، ولكن مارتن الصغير صاح معترضًا: "لا، بل أريد أن أمسكه". ولحق مارتن بذيل القط وتشبث به حتى استدار القط بسرعة مغتاظًا وأنشب مخالبه فى يد مارتن الصغير التى احمرت وبدت بها آثار مخالب القط، عندئذ صاح مارتن الصغير وهو يصرخ من الألم.

فقالت له الخالة وردة:

هل ترى؟!.هذا جزاء الأطفال الذين لا يسمعون الكلام، من لا يسمع يجب أن يحس!

ثم أحضرت زجاجة بنية وقطنة وأخذت تدهن له الجرح ثم

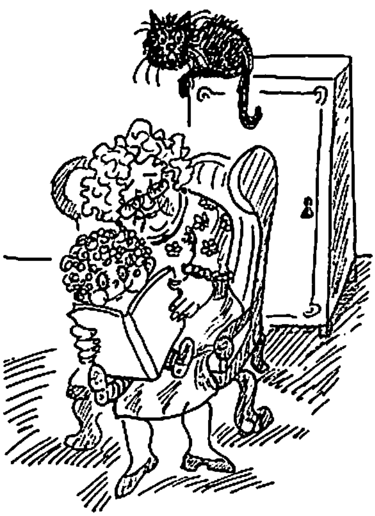


وضعت له لاصقًا طبيًا كبيراً فوق خربشة القط. عندئذ توقف مارتن الصغير عن الصراخ وراح يتأمل يده وفوقها اللاصق الطبى الجميل ويتفحصه من كل ناحية وهو فخور سعيد به، حيث إن مثل هذا اللاصق الجميل لا يملكه كل طفل حيث إنه شىء جميل ولافت لنظر الأطفال. ثم قالت الخالة وردة: ألا تريد أن تبنى بمكعباتك هذه منزلاً أو جسراً يا مارتن؟.

فنظر مارتن الصغير إليها شذراً وقال لها:

لا، لن أبنى شيئا! ثم راح يخرج قطع اللعب من الكرتونة ويلقى بها خلف الكنبة وعلى القط جيرمى الذى جرى إلى الكرتونة كى يختبئ بها، و أخذ مارتن يلقى المكعبات فى كل مكان بالمنزل وهو مكشّر وحانق. فلم تبادله الخالة وردة هذا السخط وهذا الغضب بل ظلت محتفظة بهدوئها ورصانتها كأن شيئًا لم يكن.

ولما رأى مارتن أن الخالة وردة تجاهلته ولم تعره أى اهتمام؛ أخذ كتاب الصور وذهب به إليها وقال لها فى لهجة آمرة: اقرئى لى من هذا الكتاب!



فقالت له الخالة وردة: سوف أقرأ لك منه ولكن ليس قبل أن تجمع هذه المكعبات من الغرفة وتضعها فى مكانها بالكرتونة كما كانت.

فصاح مارتن: لا لا لن أفعل! ثم قال غاضبًا: وكذلك لا أريد أن أنظر فى كتاب الصور. فقالت الخالة وردة وهى مبتسمة : وأنا كذلك لا أريد أن أنظر فى كتاب الصور!

ثم أحضرت أدوات الغزل وجلست على كرسيها المريح وراحت تغزل، بينما وقف مارتن أمامها غاضبًا حانقًا مثل الديك الشركسى الثائر.

بعد لحظات، لم يعرف مارتن الصغير ماذا يفعل. عندئذ راح يحبو تحت المناضد والكراسى يجمع المكعبات التى كان قد ألقاها فى كل مكان بالغرفة، حتى إذا وضعها جميعًا فى الكرتونة ووقف أمام الخالة وردة وهو يزوم ويزمجر دون أن يتكلم؛ قالت له الخالة وردة بصوت ودود ومحبب:

ما رأيك فى أن نتفرج معًا فى كتاب الصورالآن، بعد أن جمعت كل المكعبات فأنا أريد أيضًا أن أتصفح معك كتاب الصور؟

عندئذ لم يستطع مارتن الصغير أن يرفض مرة أخرى، بل ضرب بقدميه الصغيرتين الأرض مرتين وتقدم خطوتين إلى الأمام صوب الخالة وردة، ثم قال وهو يغمغم بصوت طفولى ظريف: نعم، أريد أن أتفرج معك فى كتاب الصور.

فقالت له الخالة وردة وهى تداعبه: كنت سأكون سعيدة

جداً لو أنك قلت: "من فضلك".

ثم حملته بالكتاب ووضعته على حجرها بعد أن وضعت أدوات الغزل جانبًا، وراحت تتفرج معه فى كتاب الصور وهى تقرأ له ما تحت الصور من عبارات جميلة.

وتبدلت نظرات مارتن الصغير الغاضبة إلى ابتسامات سعيدة ومرحة.

ثم جاءت الأم لكى تأخذ مارتن الصغير من عند الخالة وردة. وبعدما ودعت كل منهما الأخرى ، عرضت عليها الخالة وردة أن تحضر مارتن الصغير إليها كلما رغبت فى الخروج لقضاء حوائجها بعد أن أصبحا متفاهمين، وخرج مارتن مودعاً الخالة وردة وهو سعيد. لكن القط جيرمى الذى كان يخاف مارتن ويجلس فوق دولاب الملابس بعيداً عن متناول مارتن، فقد كان ينظر إلى أسفل شذراً.

فى اليوم التالى، جاء الأطفال إلى الجدة وطرقوا باب منزلها، فأجابت الجدة قائلة: أهلاً ومرحبًا بكم يا أعزائى. وفتحت لهم الباب فوجدت مجموعة الأطفال هم: بيتى وأنّا مارى وتوم وريكى وفليكس وهانزى الصغير وباول ذو الجسم الطويل. فقالت الجدة : تفضلوا فى غرفة الجلوس، ثم راحت تأخذ منهم الجاكيت والشال وتعلقها فى مكان تعليق الملابس، ثم صاحت قائلة: لا تنسوا يا أبنائى أن تمسحوا أحذيتكم جيداً فى مسّاحة الأحذية خارج المنزل، حيث إن الشارع ملىء اليوم بالثلوج التى تلتصق بالأحذية.

ثم أحضرت الجدة طبقًا مليئًا بالكعك وأكواب الليمون الساخن وطبقًا مليئًا بالفاكهة لضيوفها الصغار الذين راحوا يأكلون ويشربون بفرح واستمتاع.

أما فريدل فقد جاء قبل بقية الأطفال وراح يأكل من هذا الكعك الشهى، أما هانزى الصغير فقد أخذ قطعة كبيرة من كعكة العسل، وقال للجدة: إن طعم هذه الكعكة لا يقاوم، وأنت بارعة فى عمل هذا الصنف بالذات يا جدتى.

فقال باول ذو الجسم الطويل لأخيه هانزى الصغير:

يا مفجوع ! فأجابه هانزى بقوله : وأنت أيضًا.

فضحكت الجدة وهى تداعب الأطفال قائلة: أنا سعيدة أن يعجبكم الكعك الذى أصنعه، كما أننى سعيدة لزيارتكم ومجيئكم إلىّ.

فأجاب بيتى بقوله: أيتها الجدة الطيبة، إننا لا نأتى فقط من أجل الكعك اللذيذ ولكننا نأتى لكى نستمع إلى حكاياتك الشائقة اللذيذة، فاحكِ لنا أرجوك حكاية جديدة عن الخالة وردة!

فقالت الجدة إننى اليوم أريد أن أقرأ لكم موضوع تعبير عن فريدى رئيس القراصنة، ثم بعد ذلك أحكى لكم حكاية عن الخالة وردة عندما لازمها سوء الحظ فى أحد الأيام، ثم وضعت نظارة القراءة على عينيها استعدادًا للقراءة.

موضوع تعبير كتبه فريدى ميركر، الملقب برئيس القراصنة، الفرقة الرابعة مدرسة الشعب – شارع لودفج.

عنوان الموضوع: أحب شخص إلى نفسى- الخالة وردة

إننى أحبها كثيراً حيث إنها دوما مبتسمة وبشوشة، كما أنها تساعدنى كلما احتجت إليها، وعلى الرغم من أنها خالة والدتي فإننى أقول لها يا خالتى بدلاً من جدتى. كما أنها ليست عجوزاً جداً كى أقول لها جدتى. إنها قصيرة وبدينة، إنها ربما تقترب من المائة، حيث إنها تبلغ من العمر ٦٥ عاماً وذلك أننا احتفلنا بعيد ميلادها هذا فى الأسبوع الماضي. وكان حفلاً ظريفاً أكلنا فيه الكثير من التورتة، وأوقدنا ناراً فى الحديقة ورحنا نرقص حولها.



كما رقصت معنا الخالة وردة وأخذت تتشقلب، لكنها في الشقلبة الثالثة حدث لها ألم في ظهرها، وتوقفت عن الشقلبة. وأخذت تضحك قائلة: "لقد تمنيت لنفسي دومًا مثل هذا الحفل الظريف المضحك".

في هذا الحفل قد أكلت الكثير من التورتة حتى كدت أن أتقيأ ولكنني لم أفعل.

كما أن خالتي وردة ذات وجه مستدير وعيون زرقاء، أما لون شعرها فأنا أحار في وصفه، فهو ما بين اللون البني والرمادي. أما والدتي فإن لون شعرها الآن قد أصبح أحمر بعد أن كان قبل ذلك بنيًا. إن لون شعر خالتي وردة ليس له عندي أهمية، ولكن ما يهمني هو أنها تساعدني دومًا. كما أنها تعد لي فطائر التفاح اللذيذة التي لا يجاريها فيها أحد. نعم إنها أحب إنسان إليّ، إنها تأتي في المرتبة الثانية بعد أمي بالطبع. وسوف أظل على وفائي وحبي لها. وبهذا أنهي موضوع التعبير لأن يدي الآن تؤلمني من كثرة الكتابة. ومن أجل موضوع التعبير هذا فقد أعطت المعلمة لفريدي درجة جيدة في المدرسة. وذلك لأن الخالة وردة قد قامت قبل ذلك بتصحيح الأخطاء الإملائية في ذاك الموضوع قبل أن يعرضه فريدي على المعلمة في المدرسة.

تمت!!

اليوم الصعب



قالت الخالة وردة لفريدى وهو يأكل كعك الشيكولاتة عندها، فى فترة ما بعد الظهيرة: إن هذا اليوم كان يومًا سيئًا بالنسبة إلىّ، ثم زفرت زفرة أسى.

عندئذ انتبه إليها فريدى الملقب بزعيم القراصنة، فراحت الخالة وردة تحكى قصة يوم الحظ السيئ هذا وقالت:

لقد بدأ اليوم بالنسبة إلىّ بداية عصيبة وذلك عندما انكسر الفنجان الذى أتناول فيه القهوة، وهو فنجان عزيز علىّ، قد أهدته إلىّ إحدى خالاتى فى عيد ميلادى وأنا صغيرة، وكنت أحتفظ به حتى اليوم، لقد حزنت على هذا الفنجان حزنًا شديداً، حيث إننى أكن لخالتى هذه كل الحب.

أما الحادثة الثانية من يوم النحس هذا، أننى لما فرغت من جمع قطع الفنجان المكسور، رن جرس الباب. وعندما فتحت وجدت ساعي البريد واقفًا وبيده فاتورة حساب لم أدفعها منذ شهور طويلة، يبدو أننى نسيتها تمامًا، غريب هذا الأمر، فلم يحدث أن نسيت سداد فاتورة. المسألة فى حاجة إلى توضيح.

أما الحادثة الثالثة من يوم النحس هذا، هى أننى بعد ذلك خرجت كى اشترى بعض الأشياء، فوطأت قدمى قشرة موز ألقاها أحد دون مبالاة على السلم، فتزحلقت قدمى فأمسكت فى اللحظة الأخيرة بناصية السلم؛ لكن فى تلك اللحظة آلمنى ظهرى ألمًا شديداً.

تمتمت الخالة وردة قائلة: يبدو أن هذا اليوم ليس يومى، لذلك يجب أن أكون شديدة الحرص اليوم.

إن أحداث يوم النحس هذا، لم تنته بعد، إذ تذكرت الخالة وردة أنها لم تشتر الخبز اليوم. لهذا يجب عليها أن تخرج مرة أخرى وتقطع الطريق مرة ثانية، لكنها لسوء الحظ لم تجد

مفاتيح المنزل، فراحت تبحث عنها طويلاً حتى وجدتها أخيرا فى أحد الجيوب الخفية فى حقيبة يدها؛ مما زاد من سوء حالتها المزاجية.

تنهدت الخالة وردة وهى تقول: يا إلهى!! إننى سوف أكون سعيدة عندما ينتهى هذا اليوم فى سلام.

ولكن يوم النحس هذا لا يريد أن ينتهى فى سلام، إذ إنها فتحت الحقيبة التى أحضرتها من المغسلة فلم تجد بها معطفها الذى ترتديه فى حالات المطر، وبدلا منه وجدت معطفًا آخر بنفس اللون لكنه لرجل عملاق يبلغ طوله المترين، هذا المعطف لا يصلح إطلاقا للخالة وردة البدينة قصيرة القامة. فاغتمت الخالة وردة وازداد ضيقها من النحس الملازم لها فى هذا اليوم وقالت: ياللهول، ماذا عسانى أن أفعل بهذا المعطف العملاق؟



ثم أمسكت الخالة وردة بسماعة التليفون واتصلت بالمغسلة، ورجت العاملة التى ردت عليها أن تبحث لها عن معطفها. وفى غمار كل هذه الأحداث المؤسفة كان فريدى قد غادر المنزل وعاد إليها مرة أخرى مطأطئ الرأس، حزينًا على غير عادته ولا يتكلم. ونظرت إليه الخالة وردة التى تعرفه جيداً وقالت له: ماذا بك يافريدى، إنك لا تبدو طبيعيًا.. هل فعلت شيئًا مشينًا؟

فأجابها فريدى منكسرًا حزينًا: لا لست وحدى بل إن كارلى هوبر شاركنى هذا الفعل السيئ فقد كان هو البادئ. فقالت الخالة وردة متسائلة: وماذا فعل؟ فقال فريدى الملقب بزعيم القراصنة : كنا نلعب معًا وتشاجرنا، فانكسر زجاج ساعته، وهو يريد أن أصلحها له من مصروفى الذى نفد وأنا لا أملك نقوداً.

ثم عبس فريدى وتضايق وتضايقت معه الخالة وردة وهى تردد فى نفسها: إن هذا اليوم النحس لا يريد أن ينتهى لا هو ولا مشاجرات الأولاد.

ثم تذكرت الخالة وردة القط جيرمى الذى لم يأت فى ميعاد طعامه كالمعتاد كى يأكل، بل إنها لا تراه؛ قلقت عليه وراحت تبحث عنه فى المنزل فلم تجده، وانتابتها المخاوف؛ فخرجت تبحث عنه فى الحديقة فلم تجده أيضًا. ثم عادت إلى المنزل وهى حزينة تفكر إلى أين ذهب قطها جيرمى؟ وما الذى حدث له؟

ولكن مع قرب انتهاء اليوم وقرب حلول الظلام، بدأ هذا النحس ينقشع وذلك عندما رن جرس التليفون، وردت عليه الخالة وردة فوجدت شخصًا لا تعرفه على الطرف الآخر من الشركة التى أرسلت إليها المطالبة فى أول اليوم، وهو يعتذر لها ويخبرها بأنها قد دفعت الحساب فى حينه منذ فترة طويلة، وأن الخطاب الذى وصلها قد جاء إليها عن طريق خطأ قسم المحاسبة، ويرجو باسم الشركة أن تقبل اعتذاره عن هذا الخطأ غير المقصود. لحظات بعد ذلك حتى رن جرس الباب، فاتجهت إليه الخالة وردة وفتحت الباب فوجدت فتى فارع الطول مثل النخلة يقف أمام الباب مبتسمًا ابتسامة شخص يشعر بالإحراج، وقد وقف حاملاً معطف الخالة وردة المفقود، وطلب منها أن تعطيه معطفه الطويل وقال لها:

لقد تم تبديل معطفينا. ها هو ذا معطفك، فهو لا يصلح لى لأنه أصغر من حجمى بكثير، أما معطفى فسيكون واسعًا جدًا عليك.

وبينما يتم تبادل المعطفين، سعدت الخالة وردة لرؤية قطها جيرمى وهو يدخل من الباب ويبدو جائعًا جدًا فانقضّ على طبق الطعام، فصاحت قائلة:

ها أنت ذا قد عدت ثانية أيها الصعلوك الصغير لقد شغلتنى عليك! وعند حلول المساء أخذت الخالة وردة تقص على فريدى أحداث يوم النحس هذا الذى انقضى بسلام وسعادة. ولأن نهاية اليوم كانت سعيدة فقد قررت أن تكافئ زعيم القراصنة فريدى مكافأة طيبة.



فأجلسته بجوارها على الكنبة ووضعت يدها على كتفه وهى تقول له:

يا فريدى! إذا وعدتنى بأنك سوف تخلع نظارتك وساعتك والأشياء الأخرى التى قد تنكسر أثناء الشجار فى المرات القادمة قبل أن تبدأ اللعب مع أصحابك، فسوف أعطيك النقود اللازمة لإصلاح الساعة.

فابتسم فريدى ابتسامة عريضة وقال لها:

نعم يا خالتى وردة أعدك بذلك ولك الشكر الجزيل!

وهو يقول لنفسه: إن الخالة وردة هى الأحسن والأفضل بلا منافس...

أما برجيتا الفتاة اليافعة التى تدرس الآن مهنة التمريض، فقد دخلت متوترة وطلبت أن تستخدم تليفون الجدة، فقال لها فريدى:

ولماذا تريدين استعمال تليفون آخر غير محمولك، هل تحطم محمولك؟

فقالت له:

لا بل إننى نسيته أثناء التدريب العملى، وبدلاً من أن آخذ محمولى أخذت محمولاً آخر خاصاً بشخص آخر.

كان هذا سبب قلقها، فأخذت برجيتا تتصل لكى تصلح الأمر، وفى أثناء ذلك أعدت الجدة أطباق الكعك وأكواب الليمون، وأطباق الفواكه المجففة ووضعتها فوق المائدة.

أخذ فريدى البدين يشم فى الأطباق المختلفة ويقول: إن رائحتها شهية وكأن اليوم يوم عيد، على الرغم من أن العيد لا زال باقيًا عليه ثلاثة أسابيع.

وراح الصغار الآخرون مارليز وتوم وريكى وهانزى الصغير وكذلك ميروسلاف- الذى غدا هو الآخر ضيفًا عند الجدة ولم يعد يشعر بأنه غريب- يأكلون من أطباق الجدة الشهية ويستمتعون بحكاياتها الشائقة.

ثم سأل ميروسلاف الصغير قائلاً للجدة:

ماذا ستحكين لنا اليوم عن الخالة وُرَيْدة يا جدتى؟

قالت الجدة:

بمناسبة محمول برجيتا، فإن ذلك يذكرنى بقصة أخرى خاصة بالخالة وردة تكاد تكون شبيهة بمحمول برجيتا أيضا.

ثم ابتسمت. فقال توم:

يبدو أنها قصة طريفة!!

فقالت الجدة: إنها بالفعل طريفة وأخذت تحكى لهم ..

تمت

!!

سوء الفهم غير المقصود



ذات يوم فرّ عصفور ودخل منزل الخالة وردة عن طريق الخطأ، وقد كان العصفور ذا ريش أزرق حريرى الملمس والشكل. وبدا مرهقًا ومتعبًا؛ لكن الخالة وريدة اعتنت به عناية طيبة وقدمت له كل ما يحب من طعام وشراب. وفى الوقت ذاته وضعت إعلانًا فى جريدة الحى الذى تسكنه وأرفقت به اسمها وتليفونها وعنوانها وكتبت فى الإعلان خبر العصفور الضال وبأنه موجود لديها لمن يبحث عنه.

ولأن العصفور كان يصدح ويغرد دائمًا مبتدئًا غناءه بـ "فيفى فيفى"، لهذا فإنها قد أطلقت عليه اسم فيفى، وراحت تناديه بهذا الاسم. أما العصفور فكان يشعر بالسعادة والارتياح فى جوار الخالة وردة.

بعد فترة قصيرة رن جرس التليفون؛ ردت عليه الخالة وردة، وكان المتصل رجلاً يستأذن من الخالة وردة فى المجىء للزيارة الساعة الرابعة بعد الظهر. وفى الساعة الرابعة وقف أمام بابها رجل يرتدى حلة رمادية وفى يده علبة كبيرة من الكرتون، وهو يقول:

معذرة، أنا لا أريد أن أضيع الكثير من وقتك يا سيدتى!

وقبل أن يكمل حديثه قاطعته الخالة وردة قائلة:

تفضل بالدخول والجلوس يا سيدى، لقد كنت أنتظر مجيئك. إننى سعيدة بزيارتك.

بدت الدهشة على الرجل وبدأ حديثه قائلاً : إذا سمحت لى، لقد أتيت ...

بادرته الخالة وردة بقولها : أعرف، أعرف، ويسعدنى ذلك، لقد أحضرت المطلوب معك!

أشارت الجدة إلى الكرتونة التى يحملها وقد تصورت أنه أحضرها لنقل العصفور. وضع الرجل الكرتونة على المائدة وبدأ يحرك فى القفل المعلق بها وهو يقول:

اسمحى لى أن أعرضه عليك كى تتعرفى على طريقة تشغيله.

فهزت الخالة وردة رأسها مستنكرة وهى تقول للرجل:

ليس هذا هو المهم، دعنا نتحدث عن فيفي قليلاً.

فنظر إليها الرجل ذو البدلة الرمادية «الحُلة» وهو مرتبك ثم قال لها:

عفوًا يا سيدتى، إن الجهاز الذى معى اسمه بورستى وليس فيفى، كما أنه يصلح لكل فرد!

فازدادت حيرة الخالة وردة وهزت رأسها محتارة وقالت له:

كيف تتحدث عن فيفى كما لو كان جهازًا ؟ إنه اسم لا ينم عن الحب ! ثم إن اسم بورستى لا يعجبنى، فهو يليق أكثر بخنزير برى وليس بطائر أزرق اللون ذى ريش ناعم كالحرير يحب كل شخص أن يربت عليه بحنان.

تنهد الرجل الغريب ضجرًا وهو يعتقد أنه ربما يكون قد التقى بسيدة عجوز حمقاء تهذى. ثم قال الرجل مستنكرًا :

ماذا ! هل تريدين أن تلمسى بورستى؟ لقد صنِعت لسبب آخر!

ثم قال وقد نفد صبره:

يا سيدتى دعينى أشرح لك سبب زيارتى من فضلك!

ثم أمسك مرة أخرى بالعلبة الكُرتون كى يفتحها.

بينما أصبحت الخالة وردة قلقة ومتوترة وهى تقول لنفسها: المؤكد أن هناك شيئًا خطأ! من الذى يعرف إذا ما كان هو فعلاً صاحب فيفى الحقيقى أو بورستى كما يطلق عليها؟ ثم قالت له:

إننى أعتقد أنك تقصد طائرًا آخر ولا تقصد فيفى.

فأجاب الرجل وهو مغتاظ وحانق: ياسيدتى، إننى لم أتحدث عن أى طيور. بل دعينى أشرح لك كيف تتعاملين مع بورستى.

فقاطعته الخالة وردة وهى تقول له:

إننى لست فى حاجة إلى شرح لأننى أعرف جيدًا كيف أتعامل معه. لكن الواضح أنك لا تتصف بالحنان والعطف.

وراح الرجل يتنهد مرة أخرى وهو يتذمر وحانق على الخالة وردة.

وقبل أن يقول الرجل الغريب شيئًا يُغضب الخالة وردة رن جرس الباب؛ فذهبت الخالة وردة وفتحته، فإذا برجل مسن يرتدى جاكت كاروهات يقف أمامها.


FIFFI

ثم مد يده بقفص خاص بنقل الطيور وهو يبتسم ابتسامة عريضة للخالة وردة قائلاً:

نهارك سعيد ياسيدة وردة .. لقد جئت إليك كى آخذ عصفورى فيفى، ثم أتبع قائلاً: إننى سعيد جداً لأن فيفى قد جاء عندك ولم يحدث له أى مكروه.

وتلعثمت الخالة وردة وهى تنظر تارة إلى الرجل المسن وتارة أخرى إلى الرجل ذى البدلة الرمادية وأخذت تردد: فيفى؟ بورستى؟ ثم سألت بوضوح مرة أخرى:

إنك تريد أن تأخذ فيفى لأنك أنت صاحبه؟!

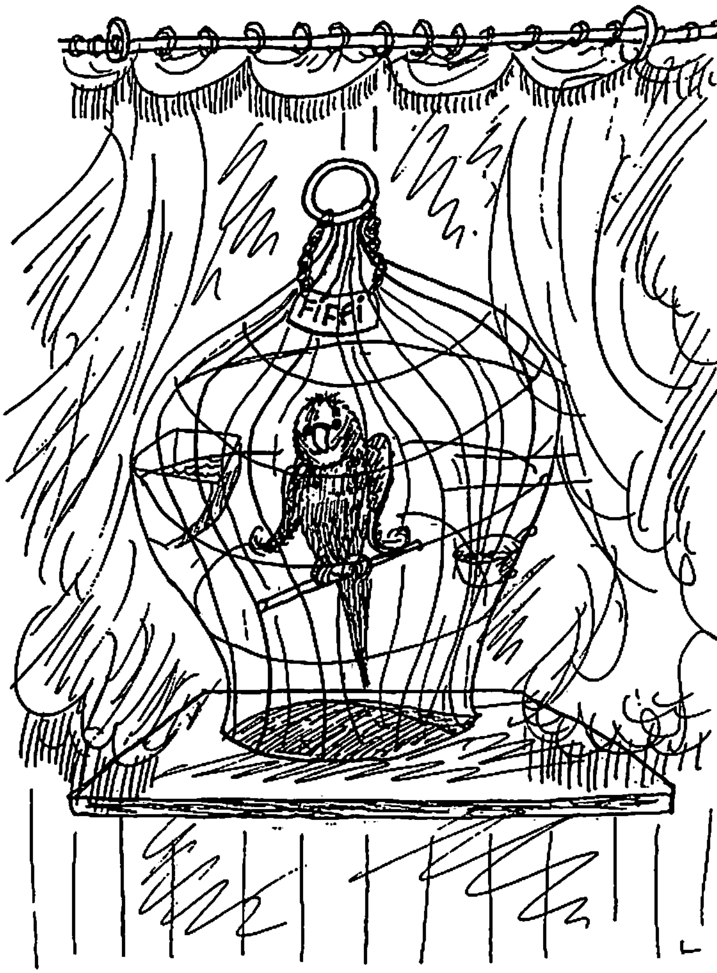
فأجاب الرجل ذو الجاكت الكاروهات:

نعم ياسيدة وردة يمكنك أن ترى كيف سيحيينى لأنه دوماً ينادينى بـ فيفى ديدى.

فتنهدت الخالة وردة وهى تنظر إلى الرجل ذى البدلة الرمادية وهى تقول متسائلة:

إذن، فمن بورستى هذا؟

فأجابها الرجل الآخر قائلا: إنها فُرشة إليكترونية لتنظيف التواليت يا سيدتى. ولقد كنت أحاول أن أشرح لك ذلك طوال الوقت؛ لكنك لم تعطنى الفرصة لأن اهتمامك الأكبر بالطيور.


FIFFI

لقد كان الرجل مغتاظًا وحانقًا، وأخذ يغلق العلبة الكرتون مرة أخرى وهم بالانصراف، بينما انتابت الخالة وردة حالة من الضحك الشديد حتى إنها لم تستطع الوقوف وجلست على أقرب كرسى بجوارها، كذلك الرجل ذو الجاكت الكاروهات، راح هو الآخر يضحك مع الخالة وردة ويرددان معًا:

عصفور بدلاً من فرشة تنظـيف الحمام، فيفى، بورستى!!

يا للعـــجب!!

تمت!!



أما العم جورج فقد أطلق الأطفال عليه لقب "ذو الشارب"، إنه ابن أخى الجدة، وكان رجلاً ظريفًا ومرحًا وودودًا يحبه الأطفال جميعًا. كان يأتى ليجلس مع الأطفال عند الجدة كلما سمح له وقته بذلك، وكان من محبى حكايات الجدة.

كما كانت أخباره دائمًا مثيرة وشيقة، وهو اليوم موجود عند الجدة مع برجيتا وفليكس وهانزى وكذلك الأخوان "التوءم" توم وركى . ثم صاح توم الذى كان يحب دومًا أن يتأمل نجوم السماء قائلا: ولقد رأينا النجوم فى السماء.

فقالت الجدة تعلق على كلامه: نعم، إنه من الآن فصاعداً، سوف تظلم الدنيا مبكراً.

وقال باول: نعم، إن يوم ٢١ ديسمبر هو أقصر أيام العام وأطول لياليه في الوقت ذاته. إنه لا تزال هناك بضعة أسابيع حتى يحل ذلك اليوم.

حيث إن السماء والنجوم والكون : هذه الأشياء جميعها كانت هواية العم جورج المفضلة عندما كان صغيراً، لذا وجه كلامه إلى الأولاد قائلاً:

هل تعلمون أن العلماء اكتشفوا استيرويد جديداً وصغيراً منذ فترة قصيرة وقد أطلقوا عليه اسم إيروس؟ عندئذ تساءل هانزي قائلا: ماذا يعني استيرويد هذا؟

فراح العم جورج ذو الشارب يشرح لهم قائلاً:" إن كلمة استيرويد هذه تعني: الكواكب الصغيرة والكثيرة وأحد هذه الكواكب أطلق عليه علماء الفلك اسم إيروس. وقد كان مكتشفاً منذ مائة عام ويبلغ طوله فقط ٤٠ كيلومتراً، ولكنه في الوقت ذاته مهم في تحديد مسافة بُعد الشمس. المهم الآن أن هناك صوراً ومعلومات جديدة ومهمة عن هذا الكوكب أرسلت بها سفينة الفضاء نير. ومن خلال هذه المعلومات والصور عرفنا أن هذا الكوكب الصغير به قشرة تحيط به تماماً مثل القشرة الأرضية. وهذه المعلومات تعتبر مثيرة جداً حيث إن العلماء كانوا

يعتقدون قبل ذلك أن هذا الكوكب يتكون من الغازات فقط. ثم سألت برجيتا قائلة : كم يبعد هذا الكوكب عن كوكبنا الذى نعيش عليه؟

فابتسم العم جورج وقال لها: فقط ٢٠٠ مليون كيلومتر.

فانطلق توم إلى النافذة وراح ينظر فى السماء وهو يحدق فى النجوم قائلا:

إنه لشىء عظيم أن السماء بعيدة هكذا عنا نحن سكان الأرض، وعلى الرغم من ذلك فإننا نستطيع أن نقوم بعمل صور لها ولكواكبها ونجومها . إننى أود أن أصبح عالم فضاء. فقالت له الجدة:

إذن، عليك بالتعليم وبذل الجهود يا عزيزى. ثم بدأت الجدة تقص عليهم حكاية جديدة، وكانت هى الأخرى تتكلم أيضًا عن النجوم.

الخالة وردة والنجوم



بعد أن جاءت الخالة وردة وفريدى زعيم القراصنة من جولة قاما بها، سألته الخالة وردة: ألا تحب أن أهديك أحد النجوم؟

· فنظر إليها فريدى متعجبًا وتساءل:

وماذا عساى أن أفعل بالنجمة؟ فابتسمت له الخالة وردة وقالت له: يكفى أنك عندما تنظر إلى السماء تعرف أن هذا النجم يضىء طوال الليل لك وحينها تقول لنفسك: إنه نجمى أنا.
ثم بادرته قائلة:

ما رأيك فى هذا النجم الصغير فى أقصى اليمين؟ إنه يلمع ويتلألأ بشكل جميل ، ألا ترى ذلك أنت أيضًا يافريدى؟

فنظر فريدى إلى أعلى يحدق فى السماء حتى رآه أخيرًا ناحية اليمين ، فقال وهو يغمغم بصوت منخفض وكأنه يتحدث مع نفسه:

ولماذا هو صغير وليس نجمًا كبيرًا؟ إن النجم الكبير هناك يعجبنى أكثر.

فنظرت الخالة وردة إلى هذا النجم الكبير وقالت له:

لا ! إن هذا النجم الكبير يسمى بنجم المساء وهو ملك لنا جميعًا، ولا يمكن لأحد أن يستحوذ عليه.

فقال فريدى: ماذا عن النجم الساطع شمالاً هناك؟

فقالت الخالة وردة: إنه ينتمى للمجموعة النجمية كاشيوبايا، وهذه المجموعة تشكل حرف W ، فهل ترى ذلك؟

ونظر فريدى إلى الخالة وردة مندهشًا قائلاً لها: من أين عرفتِ كل هذه المعلومات القيمة؟

فقالت له الخالة وردة وهى تبتسم: إننى عرفت كل هذا من كتاب شائق يتحدث فقط عن النجوم.

فبدا فريدى مهتمًا بالنجوم وسأل الخالة وردة قائلاً:

هل كتبه أحد علماء الفضاء؟ فهزت الخالة وردة رأسها قائلة: لا، إنه كتاب قديم ولم يكن العلماء قديمًا قد طاروا إلى الفضاء بعد. لكن الإنسان كان يعرف مناظر النجوم فى كل فصل من فصول العام.

بدا فريدى متأثرًا بالكلام وأجابها قائلاً: ولكن النجوم بعيدة جدًا عن الأرض، فكيف عرف الناس قديما أن هذا النجم الذى يشترك مع نجوم أخرى تمثل حرف W هذا اسمه آى بوبايا؟

فقالت له مجيبة: منذ أن وُجد الإنسان على الأرض كان هناك أناس مهتمون بالنجوم وبمراقبتها ورصدها وليس لهم هَم آخر سواها، هؤلاء الناس قد أعطوا النجوم أسماءها منذ قديم الأزل، وبقيت أسماء هذه النجوم هكذا حتى يومنا هذا. وبعد أن تطورت الحياة أصبحنا نطلق على هؤلاء البشر اسم " علماء الفلك".

أما اسم كاشيوبايا وليس آى بوبايا فإنه كان اسمًا لملكة يونانية قديمة قد اختارت مكان هذا النجم وأعطته اسمها نظرا لتعرضها لغم وكرب كبير فنظرت بكل جوارحها إلى السماء وانجذبت إليها. فقال فريدى مهتمًا :

وما المتاعب التى تعرضت لها تلك الملكة؟ فقالت الخالة، حسب ما جاء فى الأسطورة أنها أُجبرت على أن تهدى ابنتها لمارد من سكان البحر. فقال فريدى مهتمًا: وما اسم ابنتها؟

فقالت الخالة وردة: آندروميدا! ثم تابعت قائلة: ولو دققت النظر فى السماء يمكنك أن ترى صورتها من خلال النجوم. انظر هنا إلى هذه النجوم الأربعة التى تقف فى صف واحد وبجوارها ترى نجمين صغيرين على كل ناحية. هل ترى؟ وتمد الخالة وردة ذراعها إلى أعلى كى تشير لفريدى لما تقصد من نجوم فى السماء. ويحدق زعيم القراصنة فى السماء محاولاً أن يرى هذه النجوم التى تقصدها الخالة وردة وهو يقول لها:

السماء مليئة بالنجوم الكثيرة، فكيف لى أن أرى تلك النجوم بعينها؟

فقالت له الخالة وردة: هناك لوحات و خرائط بالمكتبات توضح صور المجموعات النجمية وأشكالها كما هى فى السماء، فما رأيك أن أريك إياها يافريدى؟

تعبت رقبة فريدى وبدأت تؤلمه من طول النظر إلى أعلى، لكنه على الرغم من ذلك غدا مهتمًا أكثر بنجوم السماء، ثم قال فريدى للخالة وردة: عليك أن تحكى لى أكثر عن نجوم السماء هذه؛ إن ذلك يهمنى كثيرًا. ثم إننى أريد أن أعطى النجم الصغير على اليمين والذى أهديته لى اسمًا خاصًا به ، حيث إنه غدا ملكى، لكنى لا أعرف كيف اسميه. فقالت له الخالة

وردة: ما رأيك فى اسم "نوم العافية" أو "تصبح على خير"، أليس جميلاً؟ ربما يرسل إليك هذه التحية كل ليلة من السماء.

ثم وضعت الخالة يدها على كتف زعيم القراصنة وراحا سويا يتأملان نجوم السماء بانبهار وإعجاب.

تمت

على يمين القمر

على يمين القمر ترى اللون الفضى البراق!
فى السماء مضيئًا من وسط الظلمات!
فهل ياترى قد نسيه شخص ما فى القمر؟!
أم أنه قد تجمد فبدا وكأنه من درب التبانة؟
أم أنه زوج من النجوم قد تدحرجا لتوهما ملتصقتين من يدين قويتين؟

أخبرونى عن كون هذا الضوء السماوى، هل هو حلم فضى أم أنه مخلوق من زجاج؟ أم أنه شيء خلقته الملائكة كى تلعب وتتسلى فى السماء؟

لا يا طفلى العزيز، لا يوجد هناك حلم فضى ولا بريق نجمى يخرج من الظلمات.

لكم خلقت وصنعت أيدى البشر أجهزة وأدوات تحلق وتصور فى السماء العليا.

أما هذا النور الذى نراه فلا يعقل أن يكون مصدره القمر أو النجوم.

إنهم دوما عاليا هناك فى السماء ويرسلون لنا فقط الأحلام.

أما سفن الفضاء فما هى إلا أماكن تحتوى على بشر مثلنا.

المؤلفة : أنجه ماريا جريم

في اليوم التالى، عندما دخل هانزى والتوءم توم وركى غرفة الجدة الدافئة تساءل هانزى قائلا : إننى متعطش وكلى فضول لأعرف ما عاشته الخالة وردة اليوم" ثم ساعدتهم الجدة فى خلع الجاكيت والمعاطف وقالت لهم:

إننى سعيدة لأن يحدث لكم هذا الفضول، حيث إنه يمنحنى الطاقة لأن أحكى لكم المزيد من الحكايات. أما اليوم فقد شويت لكم بعضا من التفاح كى يدفئ أيديكم ويدفئ بطونكم أيضًا، فالريح اليوم باردة جدًا..

ففرحوا جميعا بالتفاح المشوى، لكن فريدى لم يبد فرحًا كبيرًا بهذا، حيث إنه يحب جاتوه العسل أكثر من التفاح المشوى.



Der dicke Friedl

بعد لحظات جاء العم جورج أيضًا، لقد كان يلعب لعبة السلم والثعبان مع باول ذى الجسم الطويل.

ثم قال العم جورج: إن هذا اليوم ليس يومى حيث إنى خسرت اليوم فى اللعب مع باول. فقال باول:

ياعم جورج إنك تخسر دومًا عندما تلعب ضدى. فأجابه العم جورج ممازحا: لا تبالغ يا عزيزى إننى لا أخسر ضدك دومًا ولكن أحيانًا.

فقاطعتهما الجدة وهى تقول لهم: ألا تريدون أن تعرفوا حال الخالة وردة أثناء زيارتها لإحدى المدن الكبرى؟

فصاحوا جميعًا قائلين: نعم نريد أن نسمع.

وبهذا بدأت الجدة تروى حكاياتها.

الخالة وردة فى المدينة



اليوم، ذهبت الخالة وردة إلى العاصمة، وهى قليلاً ما تفعل ذلك حيث إنها سعيدة وراضية بمدينتها الصغيرة التى تعيش بها. أما العاصمة فكانت تزعجها بمرورها الكثيف والأعداد الغفيرة من البشر الذين هم دومًا فى عجلة من أمرهم ودائمًا ما يجرون فى عصبية. إن الطريق من محطة القطار الرئيسية إلى وسط المدينة بدا لها طويلاً وبلا نهاية.

فى بداية الأمر، راحت تتجول بالمحلات؛ وأعجبتها زخرفتها والزينات المعلقة بها التى توحى بقرب أعياد الميلاد. لكن فى الوقت ذاته انزعجت للموسيقى العالية من خلال مكبرات الصوت بأغانيها التى تتحدث عن الميلاد المجيد، على الرغم من أن هناك فترة ليست بقصيرة حتى يحل العيد. وراحت تردد كلمات أشهرالأغانى فى كل محل "أقبلوا يا أطفال، أقبل أيها الطفل السعيد، أقبل، أيها الوليد الصغير تعالى، تعالى أيها المبارك..." وربما كان مع الخالة وردة حق فى ملاحظتها. إن النظر فى المحلات وسماع الأغانى والمشى ببطء والضوضاء قد أتعب الخالة وردة تعبًا شديدًا حتى يخيل إليها أنها تحمل جوالاً ثقيلاً وتصعد به قمة جبل عالية.

عندئذ قالت الخالة وردة لنفسها: إننى لا بد أن أستريح فى مكان هادئ بعيدًا عن الضوضاء.

لحسن الحظ لم يكن الجو فى هذا اليوم باردًا، بل إن الشمس كانت تشرق من وقت إلى آخر. جلست الخالة وردة على أحد المقاعد فى حديقة عامة؛ تلك الحدائق العامة فى المدينة

أعجبت الخالة وردة كثيرا، إذ كانت مليئة بالزهور المختلفة التى تزهر فيها الورود بألوان بديعة، وتنمو بها فروع النباتات بشكل مورق يبعث على البهجة. بل إن الخالة وردة لم تكن تشبع من كثرة النظر ومشاهدة جمال الأشجار والطبيعة من حولها، وسعدت أيما سعادة بالجلوس فى هذه الحديقة حتى وإن بدت بعض الورود ذابلة وبعض الأوراق متساقطة هنا وهناك.

وضعت الخالة وردة حقيبة يدها على المقعد بجوارها، وخلعت حذاء قدمها اليمنى الذى كان يضغط على مؤخرة قدمها كى تستريح منه لبعض الوقت. أمامها كان يجرى بعض الصبية يتصايحون ويلعبون، بينهم صبى ذو شعر مجعد ووجهه ملىء بالنمش. هذا الصبى وقع أمامها أثناء اللعب مع أصحابه، وتركه أصحابه ليكملوا لعبهم. ولما نهض الصغير ونظر إلى الجرح السطحى فى ركبته لم يزعجه ذلك بقدر ما أزعجه القطع الذى رآه فى بنطلونه بمنطقة الركبة، حيث صاح متضجراً متألمًا وقد امتلأت عيناه بالدموع وهو يسب سوء الحظ!!

فقالت له الخالة وردة مواسية: لا تتضايق ولا تغضب، إن هذا ليس بسوء حظ.

فقال لها الصبى خائفًا: ولكنك لا تعرفين أمى.. إنها سوف تعنفنى لتمزق بنطلونى. لقد طلبت منى أن أكون حريصًا على ملابسى، لأنه ليس بإمكانها أن تشترى لى بنطلونًا آخر فى

الوقت الحاضر. ثم جاء الصبى وجلس علي المقعد بجوار الخالة وردة وهو يمسح أنفه بيده وبدا حزينًا مغتماً.

عندئذ قالت له الخالة وردة وهى تعبث فى شنطة يدها وتقول له: انتظر، ربما استطيع أن أقلل من هذا الضرر، فأنا أحمل معى دائماً بعض أدوات الخياطة . ها هو ذا خيط من نفس لون بنطلونك، إننى سأخيط لك بنطلونك ولن يرى أحد هذا القطع به. ثم ضحكت الخالة وردة وهى تقول للصبى :

لكن عليك أن تخلع بنطلونك حتى أستطيع خياطته وعليك أن تلف شالى هذا على رجليك. الجو اليوم معتدل، وسوف أقوم بالعمل بسرعة. فكل هذا سوف يستغرق عشر دقائق على الأكثر.

وأخذ الصبى الصغير يتأمل الخالة وردة وهى تخيط له بنطلونه بسرعة وإتقان ولم يستغرق ذلك كله العشر دقائق ولم يعد يرى القطع فى بنطلونه، وبدا بنطلونه وكأنه جديد لم يتعرض للقطع. وقال الفتى الصغير للخالة وردة: أشكرك جداً إنك أكثر من رائعة.

ثم وضعت الخالة وردة إبرتها وخيطها فى حقيبة يدها وهى تبتسم قائلة : بكل سرور.

بينما ارتدى الصبى البنطلون وأعطاها شالها الصوفى وراح يجرى كى يلحق بأصدقائه.

بعد لحظات اتجهت الخالة وردة إلى المترو أسفل الأرض، لكنها وقفت حائرة فهى لا تدرى أى خط من خطوط المترو يجب

عليها أن تستخدمه. ونظرت إلى السلم الكهربائى المتحرك الذى كانت تخاف أن تركبه فتفقد توازنها وتقع!!

بينما وقفت الخالة وردة تفكر حائرة سمعت صوت طفل يقول لها: ها نحن أولاء نلتقى مرة ثانية! هل تريدين خط المترو رقم (٢)؟

ولما نظرت الخالة وردة إلى صاحب الصوت عرفته فى الحال إنه الطفل الصغير ذو الشعر المجعد والوجه ذى النمش.

وتقدم نحوها وأمسك بيدها بكل فخر وقادها إلى المترو الصحيح الذى يجب عليها أن تستقله، بل ساعدها على الصعود وهو يقول لها : يمكنك أن تثقى فى معلوماتى حيث إننى أستخدم المترو كل يوم فى الذهاب إلى المدرسة وأعرف هذه المدينة جيداً. ووصف لها كيف تصل إلى الشارع الذى تقصده، وكذلك كيف تقوم بتغيير المواصلة وتركب الترام.

وشكرته الخالة وردة وقالت له: إننى بدون مساعدتك ما كنت قد عرفت الطريق إلى المترو الصحيح.

فقال الصبى الصغير: نعم وبدون مساعدتك أنت فى خياطة بنطلونى لكانت والدتى قد عنفتنى كثيراً اليوم. إذن فنحن متساويان فى عمل الخير! رحلة سعيدة ! وإلى اللقاء.

بينما الخالة وردة تتبعه بنظرها سعيدة مبتسمة وهى تقول لنفسها: يا لهؤلاء الأطفال! إن المرء يظل يتعلم من الأطفال حتى آخر العمر.

تمت!!

اليوم، اجتمع الصغار عند الجدة، وأخذت تبدأ حكاياتها بقولها إنها قد جمعت هذا العام الكثير من فروع وأوراق الشجر فى حديقتها، كى يستخدمه القنفد كعش يقيه برد الشتاء ، فإنه مثل البشر فى حاجة إلى مكان دافئ.

فسألها فليكس الذى كان يهتم اهتماماً كبيراً بالحيوانات قائلا لها: وهل سكنت القنافد فى هذا العش بحديقتك ياجدتى؟

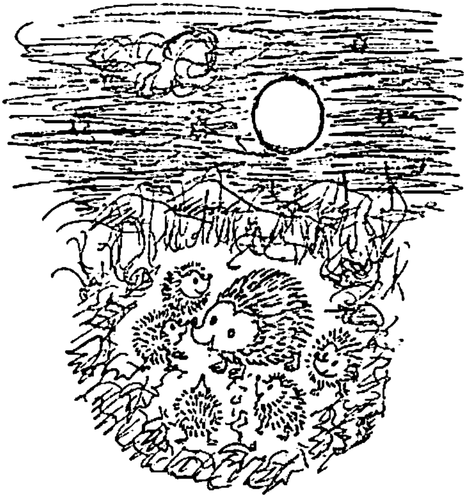
فأجابت الجدة مبتسمة: فى الواقع لا أعرف فإننى لا أود أن أزعج القنافد عندما أذهب هناك وأنظر إليهم، لأن القنافد تحب أن تُترك فى هدوء.

ثم قالت مارلين: إن مثل هذا العش بالقطع جميل بالنسبة إلى القنافد، حيث يقدم لهم الدفء عندما يكون الجو قارس البرودة، وعندما لا تشرق الشمس وتمتلئ السماء بالغيوم، عندئذ تنام القنافد وتستيقظ إذا شعرت بالدفء والضوء. إن تلك الحياة قد لا تعجب البعض من البشر. وربما أعجب بعض البشر بهذه الحياة.

فصاح هانزى قائلاً: أما أنا فلن تعجبنى مثل هذه الحياة، حيث إننى أحب أن أمشى وأن أتزحلق على الجليد، كما أحب أن ألعب الهوكى على الجليد أيضًا. ثم صاح ميروسلاف وتوم وفريدل قائلين: ونحن أيضاً.

ولكن إحدى الفتاتين التوعم ديكى فقد كانت مستغرقة فى التفكير فى القنافد وعشهم الشتوى وكانت تحب أن تسمع المزيد عن عش القنافد الشتوى، عندئذ أحضرت الجدة كتاباً عن

القنافد وأخذت تقرأ لضيوفها أغنية البيات الشتوى التى كانت القنافد تغنيها لصغارها قبل النوم:



نم ياصغيرى القنفد العزيز، نم فإن الجو يصير بردًا عندما يسطع القمر، وسوف يمشى الريح بين الأشجار، ويحضر معه أحلامًا للصغار وستغطى الثلوج الأرض. نم ياصغير القنافد، ونم يا صغيرى أنت أيضًا.

فضحكت برجيتا وقالت: عندما أسمع كلمات الأغنية يصبح الواحد منا متعبًا وينتابه النعاس، حتى وإن كنا لسنا بصغار القنافد.

فقالت الجدة مداعبة: إذن فإنكم فى حاجة إلى حكاية ظريفة توقظكم وتدب النشاط فى أجسادكم، وأنا أعرف لكم حكاية من هذا النوع. فقال فليكس للجدة: ولكن أرجو أن تكون الحيوانات أبطالها يا جدتى.

فضحكت الجدة وقالت له: على الأقل فإن بها أحد الحيوانات، وراحت الجدة تحكى لهم الحكاية الجديدة.

الكلب الطيب والكلب الشرير



مع اقتراب نهاية العام، ذهبت الخالة وردة تتنزه مستغلة جمال الجو ودفئه، حيث إن الشتاء لم يحل بعد.

أخذت تتمشى على نهر صغير وهى منشرحة الصدر حتى وصلت إلى حديقة بها مقاعد، وأخذت تفكر فى هدية جميلة لابن أخيها زعيم القراصنة الذى اقترب عيد ميلاده. عندئذ واتتها فكرة طيبة جميلة، جعلت الخالة تصيح بصوت عال من شدة الفرح.

تلك الصيحة الفرحة التى أطلقتها الخالة وردة أزعجت رجلاً عجوزاً كان مستريحًا على مقعد فى الحديقة، ففتح العجوز عينيه وقال للخالة وردة : ماذا حدث ؟ ما هذا الضجيج الذى تسببينه؟

فضحكت الخالة وردة وقالت له:

الموضوع هو أننى شعرت بسعادة بالغة! فأجابها العجوز: أرجو أن تفرحى بصوت منخفض فى المرات القادمة حتى لا تزعجى الآخرين!

عندئذ اعتذرت الخالة وردة للعجوز قائلة له: معذرة إننى أزعجتك هكذا اليوم، ولكن ياسيدى ماذا تفعل أنت عندما تنتابك حالة من السعادة؟ فهز العجوزرأسه قائلا:

أولا: أنا لا أصيح هكذا فى حديقة عامة حيث أزعج الآخرين، ثانيا: لا يوجد حولى شىء مفرح يجعلنى أخرج عن شعورى بهذا الشكل!

فقالت له الخالة وردة: إنك بحق مسكين، إنني أتمنى لك أن تسعد وتفرح، ولكن أرجو أن تفرح مثلى بصوت مرتفع، فإن هذا صحى جدا ومفيد أيضاً.

فأجابها العجوز: إنني سأتجنب هذا وأتحاشاه! ثم قال بصوت أجش ومنخفض : امرأة مخبولة ومجنونة.

ثم واصلت الخالة وردة سيرها حتى مرت أمام باب حديقة وإذ بكلب يعوى ويحاول أن يتسلق الباب الحديدى وهو ينبح على الخالة وردة نباحًا معاديًا ويزمجر بينما ظهرت أسنانه البيضاء كأنه يتوعد، ولكن الخالة وردة لا تخاف من الكلاب . إنها فزعت فقط فى الوهلة الأولى من المفاجأة، لكنها بعد ذلك هدأت وأخذت تتحدث مع الكلب العدوانى الأسود بهدوء حتى يهدأ ويطمئن.

فأخذت تقول له: ألا ترى أننى إنسانة طيبة ومسالمة، لا أريد بك أى أذى. إننى فقط أتنزه ولم آخذ من منزلكم أى شىء.

ثم أخذ الكلب يحدق فى وجه الخالة وردة من خلف قضبان الباب الحديدى، حتى هدأ تماما وكف عن النباح وغدا مسالمًا وهادئًا. فقالت له الخالة وردة: هل أدركت الآن أننى لا أريد بك أذى ولا أريد بمنزلكم سوءًا . فى الواقع إنك كلب طيب وأليف.

وفجأة نظرت الخالة وردة على اليافطة المعلقة على الباب فوجدت مكتوبا عليها "احترس كلب شرس" فقالت الخالة وردة لنفسها: إن هذا لشىء غير معقول، كيف يكون هذا الكلب المسكين شرسًا؟ نعم! فإذا كان مثل هذا الكلب يعامل مثل تلك المعاملة فمن حقه إذن أن يصير شريرًا وشرسًا.


ACHTUNG!
GUTER
BÖSER
HUND

ثم أخرجت الخالة وردة قلمًا من حقيبة يدها وشطبت به من على الياقطة كلمة "شرس" وكتبت بدلا منها " طيب" لتصبح اليافطة مكتوبًا عليها " كلب طيب".

ثم قالت الخالة وردة: يجب ألا يقول لى أحد بأن الكلب الطيب لا يقوم بواجبه كحارس جيد ويقظ!!.

ثم نظرت إلى الكلب الأسود وهى تخاطبه قائلة: والآن ما رأيك ياصديقى؟ وكأن الكلب الأسود قد أدرك ما قامت به من أجله الخالة وردة وأخذ يهز ذيله مهادنًا مسالمًا.

ثم ودعته الخالة وردة وهى تقول له: والآن إلى اللقاء أيها الكلب الطيب. تذكرنى جيداً. إننى عندما آتى هنا مرة أخرى فسوف نكمل حديثنا سويًا. أما الآن فإننى يجب أن أذهب إلى المنزل كى أكوى القمصان فلتبق بخير!

ثم انصرفت الخالة وردة بينما وقف الكلب الأسود يتابعها بنظراته ويهز ذيله يمينًا ويسارًا وكأنه يودعها...

تمت

إن الفتى ميروسلاف ابن العشرة أعوام الذى جاء لاجئًا إلى هنا مع أسرته الهاربة من بلاده نظرًا لاندلاع الحرب بها، قد غدا هو أيضًا ضيفًا دائمًا عند الجدة، وتعلم الألمانية بسرعة وأصبح يذهب إلى المدرسة ويتعلم مثل بقية التلاميذ وووصل إلى

نفس مستواهم . والفضل فى ذلك يرجع إلى الجدة التى استقبلته استقبالاً طيبًا تمامًا مثل بقية الأطفال التوءم توم وريكى وفليكس وفريدل البدين والذين غدوا جميعًا أصدقاء لميروسلاف.

أما اليوم فإنه جاء ممسكًا بنجمة فى يده؛ يقدمها هدية للجدة وهو يقول لها بفخر: لقد صنعتها لك بنفسى ياجدتى!!.

فأخذتها الجدة منه وشكرته وقالت له: سأعلقها فى شجرة عيد الميلاد هذا العام. ففرح ميروسلاف بذلك فرحًا كبيرًا، ثم قال: لقد أعددت أيضًا شعرًا بمناسبة عيد الميلاد المجيد. فصاح بقية الأطفال قائلين : نريد جميعا أن نسمع هذا الشعر..

ثم انتظر الأطفال برهة حتى أحضرت الجدة الجاتوه والعصائر والكعك والفاكهة فوق المائدة، ثم جاء العم جورج واتخذ مكانه معهم على المائدة، عندئذ أعطت الجدة إشارة البدء للطفل ميروسلاف كى يلقى أشعاره قائلة له: الآن يسعدنا سماع أشعارك عن عيد الميلاد المجيد يا ميروسلاف ثم بعد ذلك سوف أقص عليكم حكاية جديدة من حكايات الخالة وردة.

الحظيرة

حول الحظيرة ثلوج تشبه القطن الأبيض،
كالقطن الأبيض تغطى الثلوج الحظيرة
خلف الشجرة يقف غزال يتأمل،
ومن خلف الشجرة وقفت تتأمل غزالة صغيرة
• وفى الحظيرة يوجد ثور وحمار،
هناك ثور وحمار موجودان كذلك فى الحظيرة
يجتران بمتعة فى الحشائش ثم يمضغان بإمعان،
يلتهمان بنهم الحشائش الوفيرة
وهما يقفان فوق الأعشاب والأعواد الجافة،
وينظر يوسف المقدس داخل الحظيرة حائراً وفى يده المصباح،
لكنه لا يستطيع أن يرى شيئًا،
على الحشائش الخضراء راكعة ماريا، أمامها الطفل فقيراً، عاريًا.
فكيف سيصبح هذا الطفل الفقيرذات يوم ملك السماوات والأرض
يبتسم ابتسامة عريضة وهو فى حجر أمه

رغم المعاناة، إنها ليلة مليئة بالأسرار
تلك الليلة التى أضاءت الدنيا
اسمعوا، اسمعوا حركة الأجنحة فوق السقف
إنها ليست أجنحة حمائم، بل أجنحة ملائكة
فهى سعيدة وفرحة، تغنى وتنادى قائلة
لقد ولد المُخلّص، لقد جاء المنقذ، هللوا، وابتهجوا!!

أنجه ماريا جريم



العاصفة



إن الخالة وردة كانت شجاعة وقوية العزيمة، لا تخاف شيئًا، فهى تذهب كى تتنزه وحدها فى الغابة فلا يخيفها مواء القطط البرية ولا نباح الكلاب أو غير ذلك، ولكن العجيب فى الأمر هو أن شيئًا واحدًا فقط هو الذى يخيفها، ألا وهى العواصف، فعندما تبدأ السماء فى إرسال البرق ويهدر منها الرعد ينتابها خوف وفزع شديدان حتى تمنت لو أنها كانت فأرة صغيرة تختبئ فى ركن صغير من الدولاب، ربما يبدو ذلك غريبًا، فالخالة وردة ليست فأرة ، فهى إنسانة كبيرة وناضجة!

عندئذ يقول لها فريدى زعيم القراصنة: لا تخافى ياخالتى، إن سقف المنزل مزود بمواد مضادة للبرق، لن يحدث لنا شىء.

فتقول الخالة وردة: ولكننى أخاف من الرعد الذى يلى البرق بعد ذلك.

ثم شرع فريدى يفسر لخالته العجوز ظاهرة الرعد والبرق كما تعلمها فى المدرسة، حيث إن هذه المادة كانت تستهويه جداً فى المدرسة وكان يهتم بهذه المادة اهتمامًا خاصًا.

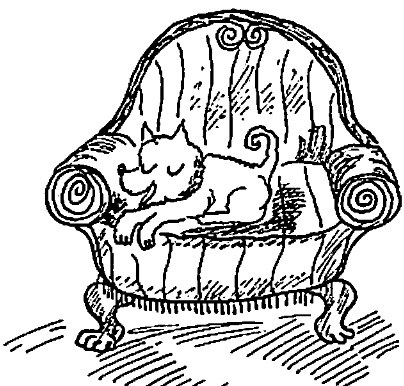
ثم تسمع الخالة وردة ما يقوله فريدى وتقول له:

نعم يافريدى إننى أفهم كل ما تقول من الناحية العلمية ، لكننى على الرغم من كل شروحك هذه فإننى أخاف من البرق والرعد.

ثم نظرت الخالة وردة إلى السماء وهى تقول: أتمنى ألا يحدث برق أو رعد الآن فإن السماء مليئة بالغيوم ، كما أن البرق والرعد يزداد خطرهما بصفة خاصة فى الشتاء.

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر أظلمت السماء، ثم هاجت الرياح حتى إن الشجر فى الحديقة راح يترنح تحت وطأتها ثم برق فى الظلام البرق الأول، فأخذت الخالة وردة ترتعش من الخوف حيث إنها كانت وحدها بالمنزل آنذاك؛ فارتعدت مثل شجرة تقف وحيدة فى الحديقة.

ثم قامت الخالة وردة وغطت قفص الطائر ببسى بغطاء حيث كان الطائر مذعوراً يقفز يميناً ويساراً فى القفص، ثم راحت تنظر إلى القط جيرمى الذى كان يخشى أيضاً العواصف لكن الخالة وردة لم تجده ، حيث إنه اختفى ولم تعد تراه. إنها تعرف مخبأه، فدوماً يختفى فى غرفة المخزن المظلمة حيث لا يرى برقاً أو رعداً. أما الكلب الأبيض شبتس ، فقد كان ينام فوق الكنبة بعمق ولا يزعجه أى شىء. وظلت الخالة وردة تعانى البرق وحدها وهى تضع يديها أمام عينيها حتى لا ترى البرق.



ثم سمعت جرس الباب، فذهبت الخالة وردة تنظر أمام الباب فوجدت سوزى الصغيرة التى تسكن فى الطابق الأول، تقف أمام الباب ترتعد من الخوف، كما أن لونها مصفر من الخوف.

ثم قالت الفتاة بصوت كله خوف: يا خالتى وردة إننى خائفة جدًا من البرق والرعد ، كما أن والدتى ليست بالمنزل؛ هل تسمحين لى أن أبقى معك حتى عودة والدتى؟

فقالت الخالة وردة: نعم ياسوزى يا حبيبتى بالطبع تستطيعين البقاء عندى حتى عودة والدتك. وجذبتها إلى الداخل برفق.

ثم جلستا ملتصقتين ببعضهما البعض وأخذت الخالة وردة تحكى بعض الحكايات للصغيرة سوزى كى تواسيها وتُذهب عنها الخوف. وفى لحظة اكتشفت الخالة وردة أن كل مخاوفها قد تبددت ولم تعد خائفة. فقالت فى نفسها: إن هذا شىء عجيب. هل هذا يرجع إلى أننى أصبحت أكثر تعقلاً أم لأن الفتاة الصغيرة تبحث عندى عن دفء وحماية؟

ثم قالت الخالة وردة: إذا كنا نحن الاثنتين شديدتى المخاوف فإن واحدة منا لا بد وأن تكون أكثر شجاعة من الأخرى. ومنذ ذلك الوقت لم تعد الخالة وردة تخشى العواصف أو على الأقل ما عادت تخشاها بصورة بشعة كما كانت سابقًا.

فقال فريدى: يعتبر هذا خطوة جيدة إلى الأمام يا خالتى.

لقد تصـور فـريدى أن الخـوف قد ذهب عن الخـالة وردة بسـبب شرحه الذكى للموضوع.

تمت

فى الجلسـة التـاليـة، عندمـا اجتـمـع الأطفـال مـع الجـدة راح هانزى يحكى لهم حكاية من حكايات الرعب التى كان قد قرأها فى أحد الكتب . أما الطقس خارج المنزل فقد كان مظلماً وغير جـمـيل حـيث إن الرياح مـا زالت تـعـصـف بفـروع الشـجـر التى يتساقط من أوراقها ماء المطر.



فقال العم جورج ذو الشارب الكثيف الذى جاء لتوه منضماً للأطفال ممازحا: هذا الطقس مناسب جداً لمثل حكايات الرعب هذه! ثم صفف شعره الذى عبثت به الرياح ومسح على شاربه بيده ثم حيا الجدة وهو يحتضنها. ثم أخذت الجدة كعادتها مع ضيوفها الصغار تعد لهم المائدة وتزودها بالمشروبات الساخنة وطبق الفاكهة وعلبة مليئة بالكعك. عند ذلك قالت الجدة ضاحكة: ليس لدى أى حكاية مخيفة أحكيها لكم لكن يدى قد اصطدمت بورقة بها حكاية من هذه الحكايات مكتوب عليها شئ منمق يشبه الشعر؛ أطلقت عليه "ألاعيب الشيطان" وذلك لأن ما بها من جمل مرصوصة يشبه هذا الطقس الردئ.

عندئذ بحثت الجدة بيدها فى علبة كانت بجوارها فأخرجت منها ورقة، ووضعت نظارة القراءة على عينيها وبدأت تقرأ من الورقة، فلم يشعروا بعد قراءة الجدة بأن هذه الحكاية التى قرأتها لهم لها بالفعل علاقة بألاعيب الشيطان والرعب، حيث كانت بسيطة ولم يكن بها جانب مرعب ومخيف كما كانوا ينتظرون. بعد ذلك قرأت لهم الجدة حكاية من حكايات الخالة وردة كان لها أيضًا علاقة بالشياطين والسحر. ثم بعد أن أنهت الجدة قراءتها قالت: كأننى لا أدرى مدى مصداقية هذه الحكايات؛ هل هى حكايات حدثت بالفعل أم أن بها جزءاً من الخيال؟ ولكن ليس على الإنسان أن يعرف كل شئ وليس عليه أن يحصل على إجابة عن جميع أسئلته.

ففى بعض الأحيان يكون من الأفضل ألا يعرف الفرد ما يريد أن يعرفه أو أن يرضى الإنسان بأن تبقى بعض الأسئلة التى تدور فى خاطره بدون إجابة.

تمت!!

ألاعيب الشيطان

على حبل الغسيل يتطاير قميص أبيض
يتطاير دون أن يكون به جسد يرتديه
حيث يشبه الشىء الغريب تماماً كقميص الأشباح
أما الأشجار فتغدو مظلمة لكثرة الوطاويط التى تسكنها
حيث تطير وتحط على أفرع الشجرة الخالية من الأوراق
أما أنا عندما أقف فى نافذتى وأنظر إلى قميصى
المتطاير من الرياح،أشعر وكأنه يتحرك مثل حركات
الأشباح، وهو معلق على حبل الغسيل الطويل،
إنه يقفز ويتراقص وكأن له رجلين..
إننى أنظر إلى الحديقة وكأننى أبحث عن الأشباح الأخرى.
وإذا أغلقت النافذة ، ينتابنى القلق
وأظل أفكر ، هل القميص الفارغ ما زال يتراقص
كالشبح الغريب على حبل الغسيل.
فى الصباح أنظر فوق منضدة المكواة

فإذا بقميص مسجى عليها مهذب وبلا حراك
وتأتى الأم وبيدها المكواة الساخنة الثقيلة
وتمر بها على القميص وهى تضحك قائلة:
لا توجد قمصان تضم أشباحاً!!

أنجه ماريا جريم



المرآة السحرية



إن الخالة وردة كانت سيدة عجيبة، فهى لم تكن جميلة لكنها لم تكن قبيحة ولم تكن مسنة، لكنها لم تكن أيضًا صغيرة. وعلى الرغم من كل هذا فإنها كانت ذات شخصية مثيرة وجذابة. ففى وجودها تحدث أشياء لم تكن لتحدث إلا فى وجودها . وفى وجودها يصبح البشر ودودين، وكذلك الحيوانات تصبح أليفة وطيبة وسعيدة بل إن كثيرًا من الأمور تتغير مجرياتها فى وجود الخالة وردة.

إن الخالة وردة لا تقوم بعمل أى شىء. إن كل هذا يحدث تلقائيًا ربما من تأثير شخصيتها على الأشياء وربما لأنها ولدت هكذا مثلما يولد شخص ما وأذناه واقفتان إلى الأمام، ومثل حساسية الزهور والورود التى يصاب بها البعض منا فى وقت إزهار الورود.

كذلك ابن أخيها فريدى الملقب بزعيم القراصنة، كان يحب خالته وردة حبًا عظيمًا، وكان كثيرًا ما يفكر هو الآخر لماذا هى كذلك؟ وكان يمر عليها كلما سنحت له الفرصة.

أما الخالة وردة فقد أطلقت اسم زعيم القراصنة على فريدى لأنه كان ذات صيف قد فاز فى معركة بحرية وهمية ضد مجموعة أخرى من الأطفال عندما ركبت كل مجموعة قاربًا صغيرًا كان فى الحقيقة حوض مياه قديم وعاموا بها فى بحيرة صغيرة؛ وراحت كل مجموعة تُغرق المجموعة الأخرى بقطع من فروع الصنوبر حتى كسبت مجموعته هذه المعركة البحرية

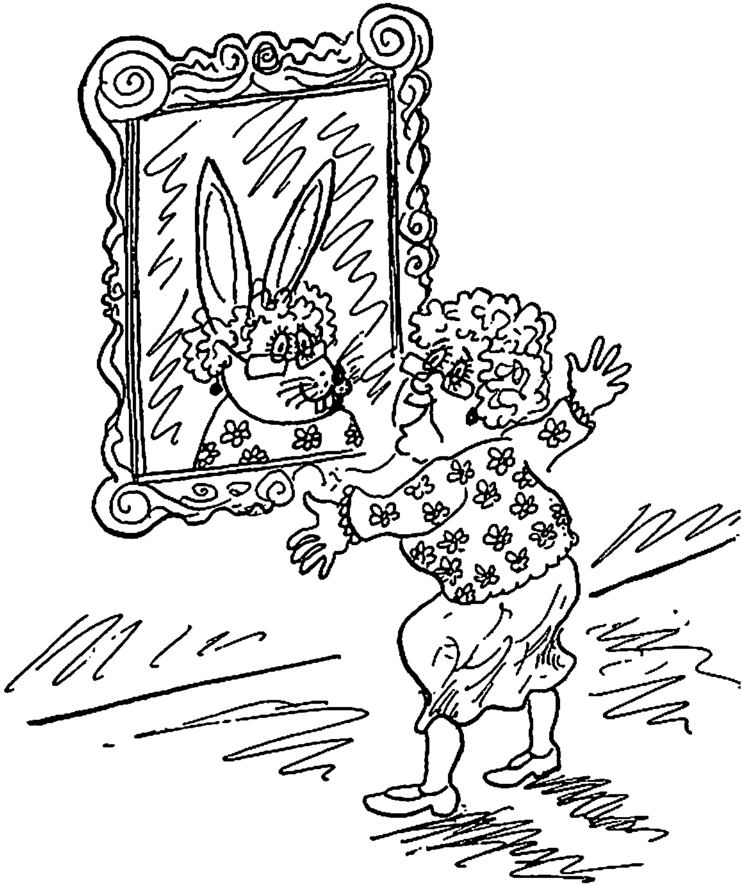
المزعومة. ومنذ ذلك الحين أطلقت عليه الخالة وردة لقب "زعيم القراصنة".

وذات يوم ، اشترت الخالة وردة مرآة من سوق الأشياء القديمة المستعملة، لأنها كانت تحب الأشياء القديمة "الأنتيكات". وكانت متعتها الكبرى أن تنظر وتتفحص هذه الأشياء القديمة وسوقها.

هذه المرآة كانت موضوعة فى إطار خشبى عليه بقايا طلاء بلون ذهبى. وكان على المرآة بقايا من لون أخضر يغير الصور إلى أشكال أخرى، فأعجبت به الخالة وردة كثيراً، حيث إن هذا اللون الأخضر قد أضفى على المرآة شيئًا من السحر والغموض.

وعندما وصلت الخالة وردة إلى المنزل علقت المرآة على الحائط ونظرت فيها وهى تضحك وتقول لنفسها: إنه لشىء جميل أن ينظر المرء فى هذه المرآة ويرى فيها فقط ما يتمنى أن يكونه.

وأعجبتها هذه الفكرة حتى إنها سخرت منها وقالت لنفسها: ماذا سيحدث لو أننى أصبحت الآن أرنبا؟ ثم ضحكت من هذه الفكرة، لكنها لم تكمل ضحكتها حتى رأت نفسها فى المرآة بالفعل فى شكل أرنب صغير ذى عينين مستديرتين وأذنين طويلتين ذات لون وردى. ففرحت الخالة وردة وهى تتعجب من فعل المرآة الساحرة. ثم قالت لنفسها: والآن سوف أتمنى شيئًا جديداً.



ثم صاحت أمام المرآة: إنني أريد أن أرى نفسى فى صورة سنجاب ولكن فوق رأسه طاقيتى التى بها ريشة وشالى الحرير. وفى لحظة نظرت الخالة وردة فى المرآة فرأت نفسها على هيئة سنجاب وفوق رأسه طاقية بريشة وشال حرير. عند ذلك أرادت أن تتمنى الأمنية الثالثة وهى أن ترى نفسها فى المرآة على شكل سندريللا تقف بجوار الأقزام السبعة، لكنها سمعت طرقًا على الباب. ولم تنتظر طويلا حتى دخل فريدى المنزل. يا آلهى إنه كان يمشى فوق النجيلة ودخل المنزل دون أن يمسح حذاءه جيداً وهاهو ذا يترك آثار أحذيته المتسخة على أرضية المنزل!!

وصاحت به الخالة وردة مغتاظة وهى تقول: فريدى، هل تعرف كيف أراك الآن؟ فقال فريدى لها وهو لا يعرف شيئًا عن أمر المرآة: لا ! لا أعرف كيف تريننى أو تتصوريننى!

فقالت له: إذن فانظر هنا فى المرآة. ونظر فريدى فى المرآة فانتابه الفزع، حيث رأى خنزيراً صغيراً بدلاً من صورته. وراح فريدى يتحسس وجهه بيديه وهو خائف يصيح : ما هذا؟ لكنه حمد الله عندما لم تلمس يداه آذان الخنزير الطويلة أو هذا الفم الطويل الذى يراه فى المرآة. ثم نظر إلى خالته صائحًا: لقد فزعت، كيف فعلت هذا؟! ماذا فعلت بالمرآة ياخالتى؟

ثم هز رأسه مستنكراً وعاد إلى مساحة الأحذية أمام الباب مرة أخرى وأخذ يمسح حذاءه جيدا حتى لا تتسخ الأرض مرة أخرى.

أما سر المرآة الساحرة فلم يستطع معرفته، لكنه سمع عن هذه المرآة قديماً من ساحر كبير، عجوز.

تمت!!

في اليوم التالي، اجتمع الأطفال مرة أخرى عند الجدة، ثم قال هانزي، وهو أصغر المجموعة مع أخيه باول الذي يكبره بعض الشيء وهو أطول منه جسماً: أتمنى أن تكون هدية عيد الميلاد هذا العام دراجة.

فقالت ماريليز ابنة خاله: إنها لأمنية مكلفة.

فأجابها هانزي: إنها لن تكون هدية كريسماس فحسب، لكنها هدية الكريسماس وعيد ميلادي في آن واحد. ثم نظر إلى أخيه الأكبر باول وكأنه يستنجد به للمساعدة، فقال أخوه باول مساعداً: إنها هدية لثلاث مناسبات في آن واحد: الكريسماس وعيد ميلاده وعيد ميلاد القديس يوحنا الذي سمي هانزي على اسمه، حيث إنه ولد في ٢٥ ديسمبر وفي يوم ٢٧ ديسمبر أطلق عليه والداه اسم يوحنا. وابتسم باول بعد أن أوضح ذلك لبقية الحاضرين.

بينما صاح هانزي قائلا: لكم أن تتخيلوا أن يكون عيد ميلادي والكريسماس وعيد تسميتي في يوم واحد، ألا أستحق في كل هذه الأعياد مجتمعة أن أحصل على دراجة ذات غيارات؟! أليس كذلك؟

فضحك الجميع بينما وضعت الجدة يدها على كتف هانزى قائلة: أعتقد أنك تستحق بالفعل هدية كبيرة على كل هذه الأعياد، وعلى أية حال أتمنى أن تحصل على هذه الهدية.

بعد ذلك هدأ هانزى؛ ومد يده إلى طبق الفاكهة وتناول منه برتقالة وهو يقول للجدة: هل يمكنك أن تحكى لنا اليوم حكاية يكون بها دراجة أيضاً؟ إننى سوف أفرح بها.

فابتسمت الجدة وقالت له: إن الخالة وردة كان لها مع الدراجة أيضاً حكاية طريفة سوف أرويها لكم الآن.

وقت سعيد

وقت سعيد لأحلام الأطفال فى الليل الطويل
وقت سعيد للأمانى الملونة التى أحضرها الحلم معه
وقت سعيد لى ولك ملىء بالأسرار التى يحضرها العيد معه!

لص الدراجة



كانت الخالة وردة تمشي في شوارع مدينتها الضيقة، كانت أفكارها شاردة في عيد ميلاد فريدى زعيم القراصنة، فهي تفكر فيما سوف تشتريه له وماذا ستعد له من طعام ليأكله هو وأصدقاؤه. إنه عيد ميلاده العاشر ولا بد أن يحتفل به احتفالاً كبيراً يليق به. كانت الخالة وردة غارقة في أفكارها أثناء سيرها، لهذا لم تنتبه للدراجة التي كان قد أوقفها شخص ما في منتصف الطريق الضيق والتي اصطدمت بها الخالة وردة أثناء سيرها دون أن تشعر؛ فوقعت الدراجة على الأرض وأخذت الخالة وردة تدلك ذراعها من شدة الألم؛ ثم قامت بعد ذلك برفع الدراجة من على الأرض، وأرادت أن تسندها على الحائط حتى لا يصطدم بها أحد مرة أخرى لكنها فوجئت برجل بدين ذي وجه محمر يخرج من أحد أبواب الناحية الأخرى من الطريق الضيق وهو ثائر، بينما يبدو أنه كان يتناول طعامه فقد كان فمه مليئًا وتتدلى منه قطعة مكرونة طويلة حتى تكاد تصل إلى ياقة قميصه. ثم صاح : امسكوا اللص! امسكوا اللص!

ولما سمعت الخالة وردة هذا الصياح نظرت حولها مندهشة كي ترى لصًا يجري، فلم تر سوى رجل وامرأة يقفان على مرأى منها وهما مندهشان أيضًا يريدان أن يتابعا الموقف.

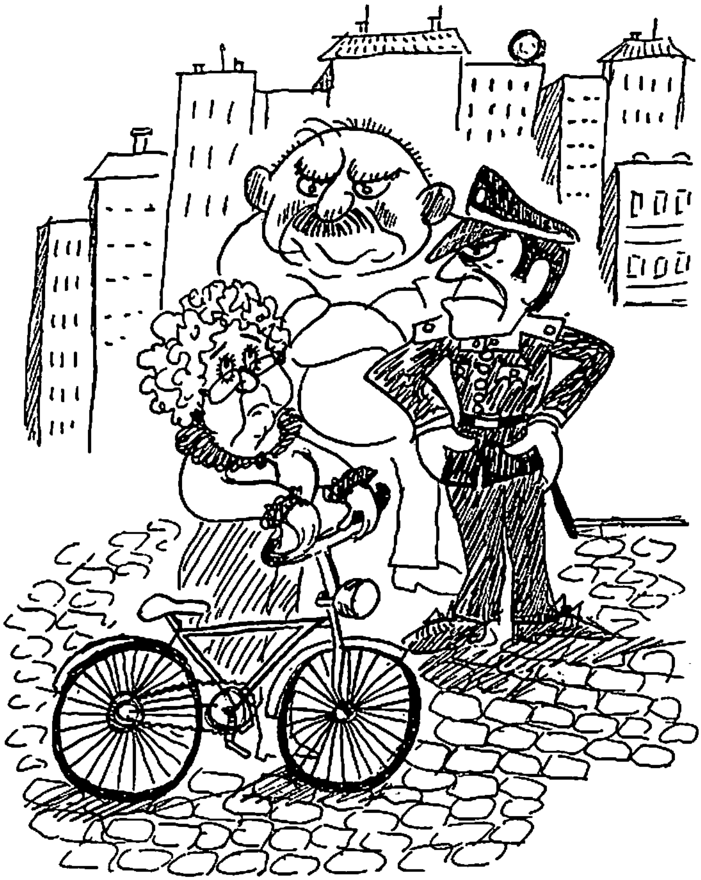
حتى إذا وصل الرجل آكل المكرونة إلى الخالة وردة.. قال لها بصوت مرعد: أنت! نعم! إننى أقصدك أنت! فارتبكت الخالة وردة وتلعثمت واحمرّ وجهها. كانت يداها ما زالتا فوق الدراجة؛ فتركتها بسرعة.

ثم استردت وعيها وقالت له: إننى أردت فقط أن أسندها على الحائط بعد أن اصطدمت بها وسقطت على الأرض، فلم تكن الدراجة تقف فى مكان صحيح.

فقال الرجل البدين بصوت مرتفع: أيتها اللصة اللئيمة إن كل اللصوص يقولون هذا، إننى أفهمك جيداً. لقد سرقت دراجتى مرة قبل هذا، إننى لا بد أن أبلغ عنك الشرطة..

واغتاظت الخالة وردة من هذا الرجل البدين ونظرت إليه نظرات حانقة!! وقالت له: لماذا تصر على أن تتهمنى بالسرقة؟ لقد رفعت الدراجة فقط من الطريق، ووضعتها على الحائط حتى لا يصطدم بها أحد. إننى لم أفعل خلاف ذلك. أنا لست بحاجة إلى دراجة، فأنا لا أجيد ركوب الدراجات أصلاً. إنه من الأولى بك قبل أن تتهم بريئاً، أن تمسح المكرونة الطويلة المتدلية من فمك.

فاندهش الرجل البدين!! ونظر إلى الخالة وردة ثم قام بمسح فمه وإزالة المكرونة الاسباجتى الطويلة التى كانت عالقة بفمه وذقنه.



ثم زمجر الرجل وقال للخالة وردة: سوف نرى الآن إن كنت صادقة بالفعل أم أنك كنت تريدين سرقة دراجتى. واتجه إلى رجل الشرطة الذى كان بالقرب منهما وقال له: يا سيدى لقد ضبطت هذه السيدة وهى تسرق دراجتى!

فأخذ الشرطى ينظر إليه وإلى الخالة وردة متفحصًا لكليهما ثم سأل: ما الذى يحدث هنا! أخبرونى من الذى أراد سرقة هذه الدراجة؟

فتنهدت الخالة وردة بعمق حتى تظل هادئة وبدون انفعال ثم قالت للشرطى: أنا السيدة وردة على المعاش وأقيم فى منزل رقم ١٠ شارع أولم، ولم أسرق أى شىء من أحد طوال حياتى ويمكنك التحقق من هذا بسهولة. كل ما فى الأمر أننى أثناء سيرى اصطدمت بالدراجة، فوقعت على الأرض، فرفعتها وسندتها إلى الحائط، لأنها تُركت بجوار السور دون اهتمام، حتى لا يصطدم بها أحد آخر! فصاح البدين أثناء كلام الخالة وردة قائلا: أأردت أن تسنديها إلى الحائط فحسب؟ إنها حجة سخيفة!! عند ذلك أخرج الشرطى دفتره وقلمه وقال بنبرة رسمية: هل يوجد شهود هنا؟ فجأة!! صاح فتى نحيل قائلاً: أنا! أنا شاهدت كل شىء!

فوجئت الخالة وردة بهذا الفتى النحيل ذى الشعر الأشعث يبتسم لها ابتسامة عريضة ثم قال : لقد شاهدت كل شىء، إن هذه السيدة يا سيدى الشرطى قد أخبرتكم الحقيقة، إنها فى أثناء سيرها قد اصطدمت بالدراجة، ولما وقعت الدراجة على الأرض؛ قامت برفعها من على الأرض؛ وأسندتها إلى الحائط . لقد رأيت هذا تمامًا كما قصصته عليك.



عند ذلك نظر الشرطى إلى الرجل البدين محذراً بلهجة حادة قائلا له : إن الموقف قد غدا واضحاً الآن. وعليك ألا تضع دراجتك فى وسط الطريق مرة أخرى كما يجب عليك أن تغلقها . هل فهمت؟

فتنهد البدين بغضب شديد فقد كان يعتقد أنه محق فى اتهامه للخالة وردة. ثم نادت عليه امرأة من النافذة قائلة: أوتو.. أين أنت؟ ماذا تفعل كل هذا الوقت؟ تعال؛ أكمل طعامك، المكرونة سوف تبرد.

نظر البـدين إلى الخـالة وردة حـانقًـا ثم دخل إلى منزله متثاقلاً.

ثم أكـملت الخـالة وردة سيـرها سـعـيدة بأن هـذا الموقف السخيف قد انتهى على خير. بينما سار بجوارها الفتى النحيل ذو الشعر الأشعث وهو يصفر بشفتيه، ثم قال للخالة وردة وهو يبتسم: أيتـها السيدة!! ما رأيك أن نعمل فى المرات القادمة معًا ، حيث إننى متخصص فى سرقة الدراجات؟

ثم أكـمل سيـره مبـتـعـداً ، ولكن الخـالة وردة ذُهلت عندمـا سمعت هذا!! ولم تجد كلمة تنطق بها، لقد هربت منها الكلمات.

تمت!!

فى اليوم التـالى، دخل هـانزى على الجدة مسرعًا وهو يقول لها: جدتى، إن الجو بارد جداً؛ وتكاد يداى أن تتجمدا من شدة البرد، فـهل لديك تفاحـة مـشوية كـى تدفئنى؟ فـضـحكت الجدة وأخـذت يديه الصـغـيـرتين المحـمـرتين البـاردتين بين يديهـا الكبيـرتين الدافـئـتـين، ثم قـالت له: بالطبـع ياهانزى.. سـوف تحصل على ذلك وسوف تصبح يداك دافئتين.

ثم قـالت له الجـدة: ياهـانزى لماذا لا ترتدى الجـوانتى "القـفـاز" الصـوف فى هـذا الجـو البـارد؟ فـهز هـانزى الصـغيـر كتفـيه وقـال لهـا: لقد نسيت. ثم قـال: لقد أصبـحت يداى الآن دافئتين بعض الشىء.

فقال العم جورج ذو الشارب الكبير: لا تنسوا أيها الأصدقاء إنه الشتاء، والشتاء لا بد أن يحضر معه البرد والثلوج، على الرغم من أن الشتاء يبدأ حسب النتيجة يوم ٢٢ ديسمبر أى مازال هناك أسبوعان حتى يحين ميعاده.

إن العم جورج قد جاء اليوم مبكراً، حيث أراد اليوم أن يتحدث مع الجدة على انفراد قبل أن يأتى الأطفال، ثم جاء الأطفال بعد ذلك واحد تلو الآخر. حيث جاءت فى البداية أنامارى ثم جاءت بعدها برجيتا ثم مارليز وبعد ذلك جاء فليكس مع ميروسلاف ثم الأخوان التوءم وأخيراً جاء فريدل البدين.

الآن حضر جميع الأطفال عند الجدة، والتفوا حول مائدتها التى كان موضوعا عليها طبق التفاح المشوى؛ وراحت رائحته الذكية تداعب أنوفهم جميعاً.

بدأت الجدة الحديث قائلة: والآن يا أصدقائى، ما رأيكم فى أن يقرأ لنا العم جورج اليوم أغنية شعرية من كتابى المدرسى القديم، قبل أن أحكى لكم حكاية اليوم كالمعتاد؟ الأغنية الشعرية عنوانها " فلنغنى بجوار الفرن" وهى من أشعار ماتياس كلاوديوس، ولكننا اليوم لا نستعمل الأفران فى التدفئة بل نستعمل التدفئة المركزية. ثم أعطت الجدة إشارة البدء للعم جورج الذى فتح الكتاب وراح يقرأ منه:

دعنا نغني بجوار الفرن



الشتاء رجل حازم وصارم وطويل البا ع

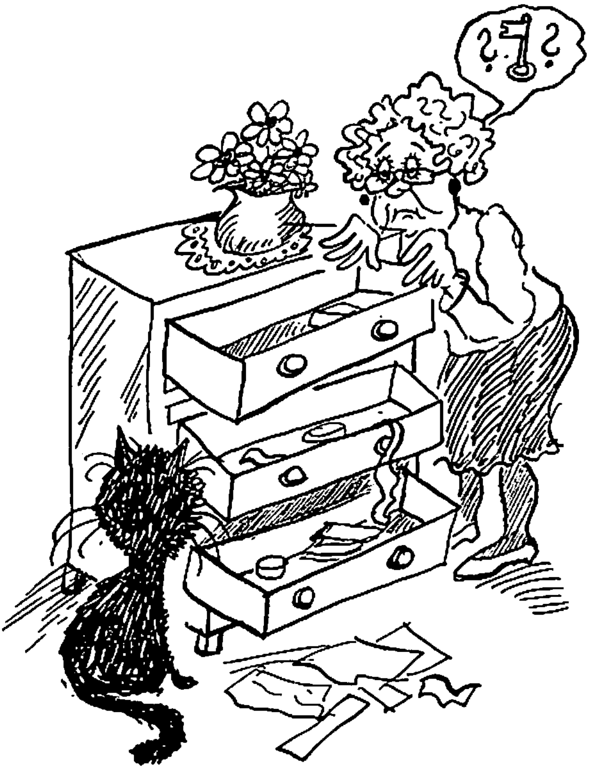
عضلاته مثل الحديد ولا يخاف حلواً أو مراً،

إنه لا يحتاج لتدفئة قميصه قبل أن يرتديه،

كما أنه يسخر من ألم الأسنان، ولا يهتم بأى
آلام فى البطن
إنه لا يفتقد الزهور ولا تغريد الطيور أيضاً،
يكره الموسيقى الدافئة، كذلك كل ما هو دافئ
وعندما تتكسر الأقدام والأحجار من الصقيع،
وكذلك البحيرات، فهذا يحبه،
ويجعله يبدأ الضحك.
إنه اليوم هنا، وغداً هناك
إنه يسيطر على كل شىء.
وعندما يحل ويسيطر ، فلا نملك نحن سوى
الوقوف والنظر والشعور بصقيعه...

ماتياس كلاوديوس

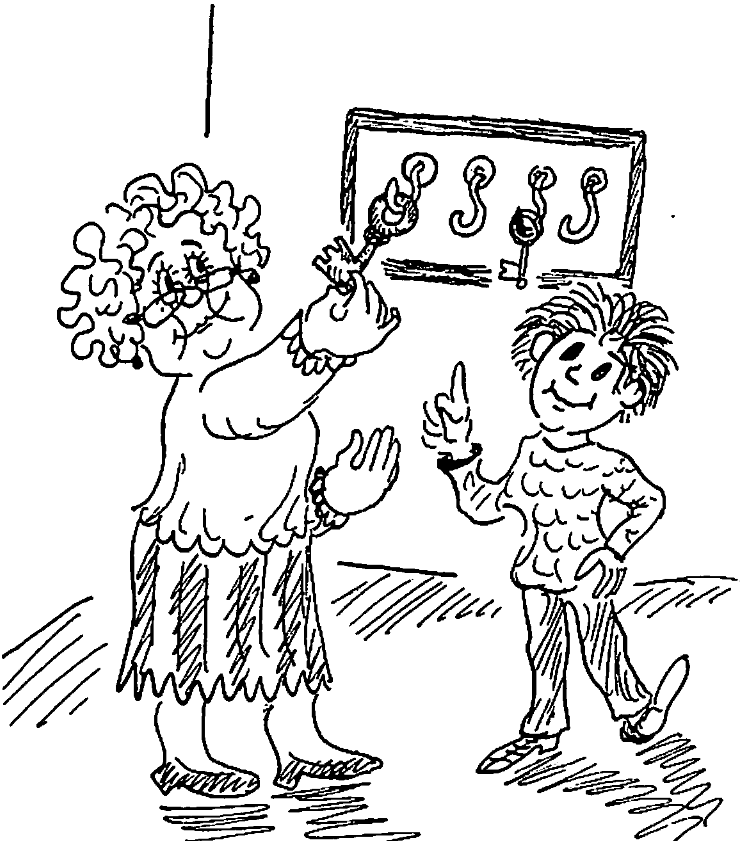
أين المفتاح؟



الخـالة وردة الودودة الصـبـورة التـى كـانت دائمًـا مـرحـة وسـعيدة، تبـحث اليوم عن أحـد مفاتيـحـها المـهمـة فلم تجده، إنه كان معلقًا فى مكانه كالمعتاد، لقد بحثت فى كل مكان ولم تجده.

فى أثناء ذلك أطل فـريدى زعيم القراصنـة برأسه من الباب فـبـادرته الخـالة وردة قـائلة: يافـريدى، إننى أبحث اليـوم طوال الوقت عن المفـتـاح ولا أجـده على الرغـم من أنه كـان هنا فى مكانه البارحة.

وبينمـا الخـالة تبـحث، نظر فـريدى ثم ابتـسم وقـال لهـا: "خـالتى إن المفتـاح أمـام عينيك، وكلما بـحثتِ عنه؛ قمتِ بإخفـائه دون قـصـد! فـقـالت له الخـالة وردة: دعك من مزاحك السـخـيف هذا ، فلست فـى حـالة تسمح بذلك. ثم نظرت فـى علبة الخـياطة للمرة الخامسة فلم تجده. بل إنـها بـحثت عنه فـى كل مكان ممكن أو غيـر ممكن بدون فـائدة. فقـد بـحثت فـى جيوب المعطف وفى حقيبة يدها، بل إنها قلبت الأدراج والسـلال فى غرفة الخزين، وبحـثت كذلك فى المطبخ وفى دولاب الأدويـة، كذلك نظرت خلف علبـة القـهـوة، وفى طبق الغـسـيل. إنهـا الآن مـرهقـة من كـثـرة البحث، لكن دون طائل.



وأخيراً .. أوقدت شمعة للقديس أنطونيوس كى يساعدها فى أن تجد هذا المفتاح، لأن أنطونيوس كان معروفًا بمساعدته لمن هو فى حاجة لمعونة وبصفة خاصة من فقد شيئًا .

لكن يبدو أن القديس أنطونيوس كان مشغولاً اليوم بأشياء كثيرة ضائعة أو ربما كان مفتاحها بالنسبة إليه شيء تافه لا يستحق منه الجهد والعناء، حيث إنه لم يساعدها فى أن تجد المفتاح الضائع الذى كان مربوطًا فى شريط أحمر.

أما فريدى زعيم القراصنة فقد صعبت عليه الخالة وردة حيث إنها تعبت من كثرة البحث ، فأراد أن يساعدها ويسدى إليها نصيحة قد تساعدها. فقال لها: أيتها الخالة وردة اسمعى نصيحتى.. لا تهتمى بهذا المفتاح وانسيه وكأنك لست فى حاجة إليه، ولا تبحثى عنه. وعندما يشعر هذا المفتاح بأنك لا تحتاجينه ولا تبحثين عنه، فسوف يكف عن الاختباء ويظهر لك.

نظرت الخالة وردة إلى فريدى وهى حائرة وقالت له: هل تقصد ذلك حقا يافريدى ؟ ثم أردفت: فى الواقع إننى لست فى حاجة ماسة إليه.. سوف أكف البحث عنه الآن وليبق مختفياً بعض الوقت.

صاح فريدى قائلا: برافو ياخالتى! إنها فكرة جيدة فلتكفى البحث الآن عن المفتاح ولتعملى لى فنجانًا من الكاكاو الساخن وتحضرى لى قطعة من الجاتوه حيث إننى جائع جداً .

فـقـالـت الخــالة وردة: بكل ســرور، فــأنـا لا أحب أن أراك جائعًا.

وبينما راحت الخالة وردة تعد له الجاتوه والكاكاو وضع فريدى حقيبة المدرسة على المقعد واستلقى بجوارها، فإذ به يشعر بشىء صلب صغير أسفله؛ مد فريدى يده يتحسس هذا الشىء الصلب الصغير فإذا به مفتاح مربوط بشريط أحمر.. صاح فريدى مناديًا خالة وردة: انظرى هنا ! فلما نظرت؛ ورأت المفتاح؛ صاحت الخالة وردة قائلة: إنه هو ، مفتاحى. لقد بحثت عنه طويلاً!

ثم قال فريدى: أترين ياخالتى، لقد كنت محقًا؟! فعندما لم تبحثى عن المفتاح؛ أظهر لك نفسه.

وبدا سعيدًا متفاخرًا بنصيحته فقالت له الخالة وردة: إنك كنت محقًا. إن نصيحتك لها قيمة الذهب يافريدى، أشكرك جدًا لسوف أذكرها دائمًا! ثم أخذت منه المفتاح المربوط فى الشريط الأحمر وعلقته مرة ثانية فى مكانه مع بقية المفاتيح.

تمت!!

فى اليوم التالى، اجتمع الأطفال عند الجدة كالعادة، فبادرتهم الجدة بقولها: على الرغم من اقتراب الكريسماس إلا أننى سوف أحكى لكم اليوم حكاية من حكايات الصيف، وهى أيضًا عن الخالة وردة. وعلى الرغم من أن تلك الحكاية لم تحدث فى الشتاء، فإنها تتناسب أيضًا مع هذا الوقت من العام وفى الوقت الذى يسبق أعياد الميلاد. لأن الحكاية تدور حول المودة والرحمة والدفء الإنسانى.

هكذا تحدثت الجدة مع الأطفال بعد أن حيتهم أجمل تحية كالمعتاد.

فصاح ميروسلاف بفضول قائلاً: ما اسم هذه الحكاية ياجدتى؟ فقالت الجدة: إننى أقترح أن يكون عنوانها " الخالة وردة والبطة".

فنظر الأطفال إلى الجدة بعيون متسائلة ثم سألت مارليز قائلة وهى تمازح الجدة: وما علاقة البطة بالكريسماس ياجدتى؟

فقالت الجدة: إن الإجابة عن هذا السؤال ليست صعبة. فابتسم العم جورج ذو الشارب الكبير وقال: محمرة فوق الصينية ومقدمة بطريقة شهية تسر الآكلين.

فقاطعته الجدة قائلة: لا! ليس لهذا السبب! فى هذه المرة، القصة تدور حول شىء آخر تمامًا. وأرجو أن تستمعوا إلىّ كى تعرفوا كيف تغلبت الخالة وردة على مشكلة البطة!

وبالطبع أراد جميع الأطفال الجالسين المتحلقين حول مائدة الجدة العامرة بالجاتوه أن يستمعوا إلى هذه القصة الشائقة، قصة الخالة وردة مع البطة، ثم بدأت الجدة تحكى لهم القصة:

الخالة وردة والبطة



طرق باب منزل الخالة وردة، فلما فتحته وجدت شاباً يحمل في يده سلة قد مد يده بها للخالة وردة قائلا: إن السيدة فيسنجر ديرديزى تحييكى وتتمنى لك طعاماً شهياً.

كانت السيدة ديزى فيسنجر فلاحة، وكانت زميلة للخالة وردة فى المدرسة قلما كانت تراها، ورغم ذلك استمرت الصداقة بينهما طوال هذه السنين.

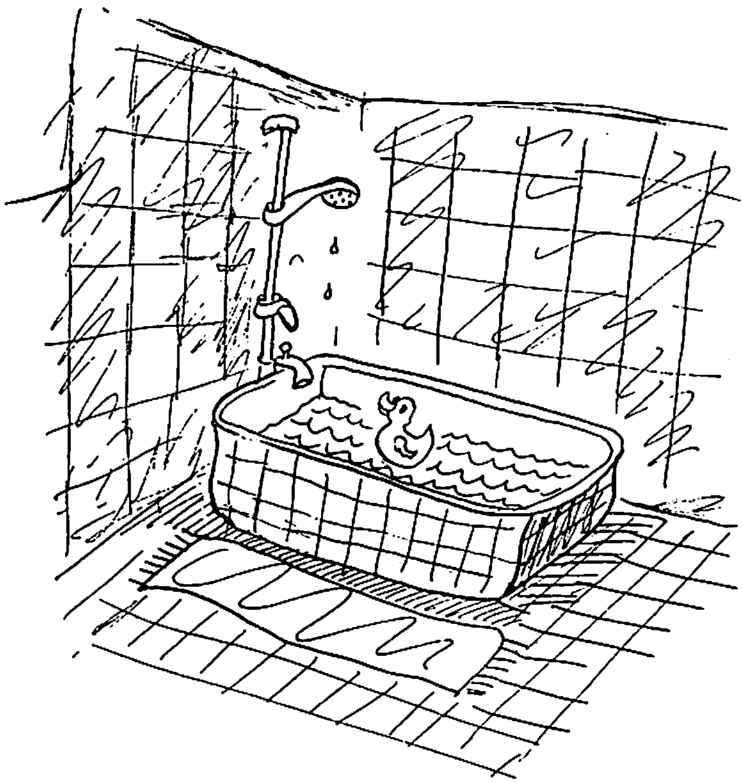
ثم وضع الشاب السلة فوق المائدة بالمطبخ وانصرف.

كانت مفاجأة للخالة وردة ، لأن صديقتها الطيبة ديزى لا تزال تتذكرها وتودها. ثم فتحت الخالة وردة السلة فقفزت خطوة للوراء وهى مذعورة، لقد أخرجت بطة بيضاء تشبه الثلج رأسها من السلة صائحة: وا، وا، وا وكأن البطة تتساءل: ماذا تفعلون بى؟

وقفت الخالة وردة حائرة لا تدرى ماذا تفعل بهذه البطة. ثم نظرت البطة الصغيرة إلى الخالة وردة وكأنها اطمأنت لها وصاحت مرة أخرى وا، وا. فقالت الخالة وردة وهى تنظر إلى البطة الصغيرة: نعم، ماذا أفعل معك الآن أيتها البطة الصغيرة المسكينة؟

ثم وضعت الخالة وردة يدها بلين وحنان على ريش البطة الأملس الناعم وراحت تتحسسه برفق، ثم أصبحت البطة الصغيرة رفيقة وصديقة جديدة بمنزل الخالة وردة. وقامت

الخالة وردة بوضع إناء صغير للبطة صديقتها الجديدة كى تشرب منه الماء، وإناء آخر كان دومًا مليئًا بالطعام كى تأكل منه، بل إن الخالة وردة كانت تملأ البانيو بالمياه كى تسبح فيه البطة الصغيرة.



أمـا إذا تعبـت البطـة الصـغيرة وأرادت أن تنـام؛ أعـدت لها الخـالة وردة شالاً من الصـوف ووضـعته لها فى المطبخ كى تستخدمـه البطة كعش. ثم راحـت الخـالـة وردة تحـادثها بلغـة البطـة الصـغيرة، لغة الواء، واء.

ومع مـرور الوقت بدأت الخـالة وردة تكتـشف أن هـذا ليس هو الحل الكافى لحيـاة البط، حيث إن المطبخ لا يمكن أن يكون بديلاً عن حظيرة البط، والبانيو لايحل محل البحيرة التى يسبح بها البط. كمـا أن منزل الخـالة وردة نظيف جـداً؛ لا يصلح لأن تسكن به بطة، لهـذا كـان على الخـالة وردة أن تبـحث عن حل آخر.



ثم تذكرت أن البط يحب الشمس والحشائش الخضراء، ويكره أن يكون محبوسًا فى مكان واحد باستمرار، لهذا قررت الخالة وردة أن تطلق سراح البطة إلى الطبيعة والحرية الكبيرة؛ وضعت البطة الصغيرة فى سلة وأخبرتها بأنها ستذهب بها إلى حيث المياه الواسعة والطيور الأخرى بالقرب من منزلها. ولما وصلت الخالة وردة إلى شاطئ البحيرة ذى الحشائش الخضراء والأرض الرملية، وفتحت السلة؛ أخذت البطة الصغيرة ترفرف بجناحيها وتصيح فرحة سعيدة، ثم انطلقت مسرعة نحو المياه وكأنها تعانقها بشوق.

ثم وقفت الخالة وردة على شاطئ البحيرة وهى ترقب البطة. ونادت عليها قائلة: سوف آتى لزيارتك كل يوم وأحضر لك الطعام ، هل تسمعينى؟

وقد وفت الخالة وردة بوعدها للبطة، حيث كانت تأتى كل يوم قبل الظهيرة بإناء ملىء بالطعام وتضعه على شاطئ البحيرة، وتأتى البطة وتأكل منه وهى مستمتعة. ولم تنس البطة أن تدعو أسرة أخرى من البط البرى كانت تسبح مع صغارها فى البحيرة مع البطة الصغيرة. وكل هذا يسعد الخالة وردة سعادة غامرة..

تمت!!

فى اليوم التالى، اجتمع الأصدقاء كالعادة عند الجدة وبدأت برجيتا الحديث قائلة: لدى الكثير من الأمنيات التى أود أن أحصل عليها فى العيد، لكننى أعلم مسبقًا أننى لن أحصل عليها كلها بل على جزء منها.

فقالت لها الجدة : هذا ذكاء منك يا برجيتا أن تعرفى هذا، حيث إنك بذلك سوف توفرين الكثير من خيبة الأمل، كما أنك ستفرحين كثيرًا بالأمنيات التى ستتحقق.

ثم قال فليكس الذكى: أما أنا فعندما أكتب أمنياتى أقوم بعد ذلك بوضع خط أحمر تحت أهم ثلاث أمنيات منها وذلك حتى يعرف الملاك الطيب هذا".



بعد ذلك تحدث ميروسلاف قائلاً: إن الهدايا التى تأتى فجأة دون أن تكون مكتوبة فى ورقة الرغبات يفرح بها الفرد أكثر من غيرها التى كانت مكتوبة فى الرغبات؛ فقالت الجدة تمدح رأيه : أنت طفل ذكى ياميروسلاف. كما أن الجدة تعرف تماما أن أسرة ميروسلاف أسرة متواضعة، لهذا فإنها قررت فى قرارة نفسها أن تفاجئه بهدية فى عيد الميلاد تدخل السرور على قلبه.

وهكذا أخذ الأطفال يتحدثون ويتناقشون حول عيد الميلاد وهداياه قبل حلوله بفترة طويلة. ثم صاح هانزى الصغير والتوءم توم وريكى وهم يطلبون بعزم وإصرار أن تروى لهم الجدة حكاية من حكايات الخالة وردة.

فسرحت الجدة للحظة ثم قالت: أريد أن أروى لكم حكاية تتعلق أيضًا بالأمنيات ولكن فى شكل آخر. إنها حكاية بعض الناس الذين يتمنون أمنياتهم عندما يرون الشهب تسقط من السماء فيعتقدون أن أمنياتهم سوف تتحقق فى هذه اللحظة.

ثم نظرت الجدة فرأت وجوه الأطفال متطلعة إليها وكلها فضول لسماع تلك الحكاية الجديدة. عندئذ بدأت الجدة تحكى لهم الحكاية:

الشهب



اندفع فريدى زعيم القراصنة كعادته داخلاً غرفة الخالة وردة سائلا إياها: هل رأيت الشهاب يا خالتى؟

فقالت الخالة وردة مبتسمة : نعم يافريدى، لقد رأيت الكثير من الشهب. ثم قال فريدى : وهل تمنيت أمنية ما عندما رأيت الشهاب؟

فقالت الخالة وردة: نعم، كثيراً ما تمنيت أمنية لرؤية الشهب الساقطة من السماء. فقال فريدى: وهل تحققت أمنياتك ياخالتى؟

فسرحت الخالة وردة بخيالها وقطعت بعض الورود الذابلة التى كانت فوق المنضدة ثم قالت: نعم، فى بعض الأحيان تحققت الأمنيات.

فلما سمع فريدى إجابة خالته وردة بدا عليه وكأنه أصيب بخيبة أمل.

فأسرعت الخالة وردة وقالت: ذات مرة رأيت شهابًا يهوى، فتمنيت ألا يسبب لى طبيب الأسنان ألمًا شديداً عند زيارتى له فى الغد. وقد تحققت هذه الأمنية، وذلك لأن طبيب الأسنان لم يأت فى اليوم التالى وهكذا لم يحدث لى الألم لعدم مجىء الطبيب. وأخذت الخالة وردة تضحك.

ثم أكملت قائلة: ولكن يافريدى، هذا لا يعنى إطلاقًا أننى قد شفيت ولن احتاج للذهاب إلى طبيب الأسنان، حيث إننى ذهبت إلى طبيب الأسنان فى يوم آخر.

وبعد فترة من الصمت قال فريدى: إننى أعرف جيداً ماذا سوف أتمنى عندما أرى شهابًا يتساقط هذه الليلة.

فقالت له الخالة وردة متسائلة: وماذا سوف تتمنى إذن؟.

أجاب فريدى : أن نفوز فى مباراة الكرة القادمة يوم الأحد على الفريق المنافس، ،وأن أحرز ثلاثة أهداف نظيفة على الأقل.

ابتسمت الجدة وقالت: أليست هذه أمنية بعيدة عن التواضع؟

فأخذ فريدى يهز رأسه قائلا : لماذا ياخالتى تبدو كأنها أمنية صعبة؟ إننى سوف أحرز من هذه الأهداف الثلاثة هدفًا، وبالمناسبة، لكى أسجل هدفًا، فإننى لست فى حاجة كى أرى شهابًا. ثم أتبع فريدى قائلا: لكن أن أسجل ثلاثة أهداف متتالية فإن هذا سوف يكون جميلاً، ولكننى أشك أصلاً فى أن أرى الليلة شهابًا يتساقط".

فقالت الخالة وردة: ولما لا! إن هذا الوقت من العام مناسب جدًا لتساقط الشهب". ثم تابعت حديثها قائلة: عند منتصف شهر أغسطس؛ تبدأ كميات كبيرة من الشهب تتجمع من السماء، وتبدو السماء صافية بدون غيوم، واليوم السماء تبدو أيضًا صافية بدون غيوم.

وأراد فريدى أن يعرف من خالته السبب فى أن السماء فى الصيف تكون صافية ولا توجد بها غيوم. راحت الخالة وردة

تحكى له هذه الظاهرة وتشرحها له قائلة: هذه الشهب تسمى منذ زمن بعيد بدموع لورنسيوس. فأثار هذا الاسم فضول زعيم القراصنة فريدى الذى أراد أن يعرف المزيد، ولماذا سميت الشهب بهذا الاسم، ومن هذا السيد لورنسيوس؟

كما أراد أن يعرف سبب بكائه فى السماء. وكان على الخالة وردة الآن أن تتوقف عن تكملة إجابتها قليلاً؛ لأن القط الشقى جيرمى قد جاء فوق المنضدة وأخذ يتمشى بين براد الشاى وعلبة السكر. فخافت الخالة وردة أن يصدم أحدهما فيقلبه . لذا كان عليها أن تحمله بعيداً عن المنضدة. ثم أراد فريدى بعد ذلك أن يسمع الإجابة عن أسئلته من خالته وردة التى تابعت حديثها بعد ذلك؛ فأخبرته بأن لورنسيوس هذا كان قديساً شهيداً فى العصور الرومانية.

وكان الرومان يحتفلون به فى العاشر من أغسطس كل عام، وذلك لأنه فى هذا الوقت من كل عام كانوا يرون الكثير من النجوم تتجمع فى السماء.

ثم نشأت الأسطورة التى تقول بأن لورنسيوس يذرف دموعًا ذهبية من عينيه وتلك الدموع الذهبية يُطلق عليها البشر شهبًا .

وبعد أن سمع فريدى هذه الحكاية من خالته وردة؛ هز رأسه مستنكراً وهو يقول : إننى أتعجب!! إن الناس دوما

يحكون حكايات حزينة عن النجوم. إننى أسعد أكثر وأفرح بالحكايات الطريفة السعيدة التى ليست بها دموع.

فضحكت الخالة وردة وقالت له: إذن يجب عليك أن تؤلف بنفسك بعض تلك الحكايات التى تروق لك يافريدى. ولك أن تعرف أنك حر فى كتابة تلك الحكايات، ولن تغضب النجوم منك. ومن يدرى ربما يحقق لك لورنسيوس المقدس إحدى أمنياتك عندما ترى أحد الشهب المتساقطة!

وتواعد الاثنان على أن يلتقيا فى المساء لمراقبة الشهب.

ثم قالت الجدة: فى الحقيقة، إننى لا أدرى إن كان زعيم القراصنة قد كتب إحدى الحكايات بعد ذلك أم لا، لكننى واثقة من أن أمنيته قد تحققت، حيث إنه أحرز على الأقل هدفين فى مباراة كرة القدم!

تمت!!

اليوم اجتمع الأصدقاء عند الجدة وبدأت حديثها معهم قائلة: اليوم يا أحبائى سوف أترك القراءة للعم جورج، حيث إننى مشغولة بعمل بسكوت بالمكسرات وقد وضعته بالفرن؛ ولا بد أن أراقبه، حيث إنه قد احترق منى فى مرة سابقة، ويجب ألا يحدث ذلك مرة أخرى اليوم! أسرعت الجدة إلى المطبخ ووجهها محمر من كثرة العمل والنشاط.

عندئذ صاح هانزى الصغير وكأنه أصيب بخيبة أمل وهو يقول: ما هذا! ألا نسمع اليوم حكاية عن الخالة وردة ؟

فقال له ريكى: انتظر فإن العم جورج عنده أيضًا حكايات مسلية. فقال له العم جورج: أشكرك ياريكى إننى سعيد لثقتك بى، وسوف أبذل قصارى جهدى كى أكون عند حسن ظنك. شعر الجميع بجو وروح العيد، خاصة بسبب رائحة بسكوت المكسرات الذى تعده الجدة فى مطبخها، فقد ساعد على ارتفاع هذه الروح عند الحاضرين. ثم أردف العم جورج ذو الشارب الكبير قائلاً: أود أن أقرأ لكم أبياتا من الشعر تتحدث عن مولد السيد المسيح فى بيت لحم كما رآه فى الحظيرة الحمار والثور. بعد ذلك سوف أحكى لكم حكاية قد سمعتها من والدتى وهى تتحدث أيضًا عن الميلاد المقدس فى حظيرة الحيوانات، أو بالأصح بعض الحيوانات التى عثر عليها على سطح المنزل. سوف أقصها عليكم وأرجو أن تتفقوا معى على ذلك.

صاحت ماrليز وهى سعيدة: نعم نحب سماع هذه الحكاية لأنها ستضفى على الجو مزاجًا طيبًا وروحانيًا، أثناء ذلك؛ تأتى من المطبخ رائحة البسكوت الذى كانت الجدة تعده، فيسيل لعاب الصغار ويشعرهم بجو العيد.

ثور وحمار فى الليل

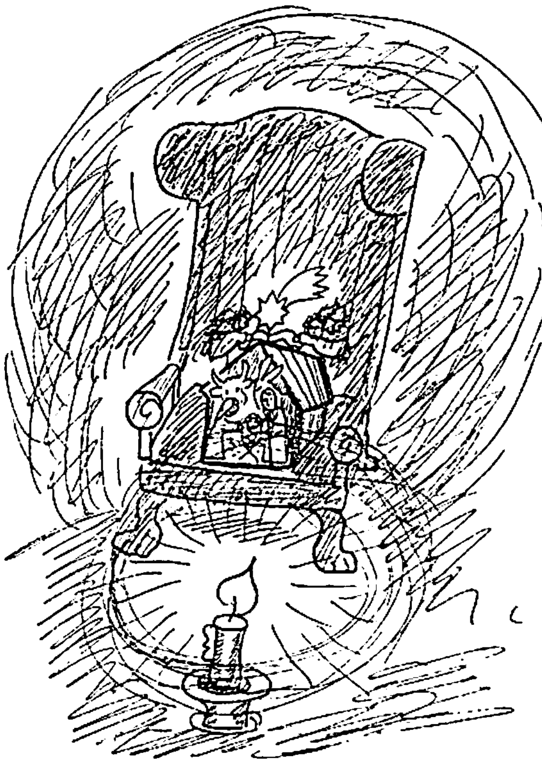


نحن الثور والحمار فى ظلمة الليل
نظرنا فى هذا النور البهى، فوجدنا الطفل الصغير الجميل
عندئذ سمعنا الملائكة جميعًا تغنى
القريب منها والبعيد، وفوق السطح وقف النجم الفضى
فكيف لنا نحن بحالتنا هذه أن نفهم كل هذا؟

نحن الثور والحمار فى ظلمة الليل
سهرنا كى نحرس هذا الطفل
تذكروا أيها الأصدقاء عند غنائكم
وكذا عندما تدق الأجراس وتصدح أغنيات عيد الميلاد
تكريماً له حسب العادات القديمة
إنه كان فى حاجة إلى أنفاسنا الدافئة
لكم كانت قلوبنا آنذاك بسيطة وطيبة
حتى إننا لم نقم بعمل شىء ذى قيمة
فى تلك الليلة نحن الثور والحمار.. نحن حرسنا ذاك الطفل.

أنجه ماريا جريم

حظيرة قديمة وصغيرة



إنها هنا، فى غرفة الأشياء القديمة المهملة، لقد وجدتها أثناء التنظيف والترتيب فى تلك الغرفة التى يعلوها التراب وخيوط العنكبوت ، حيث ظهرت فى ضوء الغروب الخافت، إننى لم أكد أعرفها لولا أن ظهر بها النجم المعوج المصنوع من المعدن في أعلاها، وملاكان مثبتان وهما يحملان قولاً مأثوراً. إنها الحظيرة التى تمثل الميلاد. ثم تذكرت أن هذه الحظيرة ينقصها الكثير من الأشكال التى تكون موجودة عادة بها. ثم وضعتها جانبًا وأكملت التنظيف والترتيب فى الغرفة.

فى الغرفة من حولى أكوام من الأشياء القديمة: فهذه منضدة صغيرة ومكسورة، وهذه حقيبة ملابس قديمة، وهناك مرآة صدئة، وتلك لوحة دون برواز، سلال وبراويز بدون صور، وعلب فارغة، مواسير أفران.

وبدلاً من أن أجمع كل هذه الأشياء القديمة أخذت أفكر فى أن البشر قد ألقوا بكل هذه الأشياء بعد أن استعملوها دون أن يعتنوا بها؛ حتى صارت- هذه الأشياء- طعامًا للعتة والتراب. فجأة!! عثرت يدى على لعبة أطفال عبارة عن دمية ينقصها رجل، لقد تذكرتها وهى تجلس أسفل شجرة عيد الميلاد فى هدوء. لقد كانت هذه الدمية اسمها "لولا" وكانت هى لعبتى المفضلة عندما كنت طفلاً صغيراً ، كانت ترتدى فستانها الوردى؛ باسطة يداها إلى الأمام. كان ذلك منذ عشرات السنين عندما كنت آنذاك طفلاً صغيراً.

ثم جلست على الأرض وأمامى حقيبة كبيرة، ورحت أفكر فى ذكرياتى القديمة أيام الطفولة ، حيث أرى سلة تشبه الطبلة، كانت تحفة نادرة، كان أهلى وهم أطفال يعلقونها مثل الأطفال المهذبين فى رقابهم بحبل وهم ذاهبون للنزهة إلى الغابات ، وكانوا يجمعون بها كل ما يجدونه فى الغابات مثل النباتات الجميلة والقواقع وأشياء أخرى من الطبيعة الجميلة. لكننى وأخى كنا نقوم بجمع الخنافس والصراصير والجراد والقواقع السوداء القبيحة ونضعها فى أيدينا أو فى جيب البنطلون مما كان يغضب والدتنا وتضيق بتصرفنا وتعنفنا أنا وأخى.

وعندما رفعت هذه السلة لاحظت أنها ثقيلة جداً على غير العادة؛ فتحتها، فوجدت بها علبة طويلة مربوطة فى ورق مزين واستطعت أن أقرأ الكلمة المكتوبة على هذه العلبة بصعوبة، بعد أن اقتربت بها من ضوء يأتى من النافذة، الكلمة تقول: " الأشكال الخاصة بحظيرة عيد الميلاد". ثم أسفل هذه الكلمة كانت هناك كلمة أخرى صعب جداً قراءتها، ولكننى أفلحت فى قراءتها تقول: " إن هذه الحظيرة قام بتصنيعها الرجل البسيط الطيب والذى خراط الخشب، السيد ج.ش من مدينة أش فى مقاطعة بومن وذلك عام ـ ١٨، أما بقية هذا التاريخ فلم أستطع قراءته. ولقد قام بنحت هذه الأشكال لأولاده". أما الذى كتب هذه الجملة فهى جدتى لأمى التى توفيت منذ زمن طويل.

ثم قمت بكل حذر بفك الخيط الذى ربطت به العلبة الطولية، فوجدت بها أشكالاً خشبية بعضها ما زال به بقية الألوان حتى الوقت الحالى، أما الأشكال الخشبية، فقد كانت عبارة عن فلاحين ورعاة غنم والسيدة العذراء وهى تحمل الطفل المقدس على ذراعيها، ويوسف ذى اللحية الطويلة. كذلك كانت بها ثلاث قطع خشبية تمثل الملوك الثلاثة الذين جاءوا من الشرق، ومزمار مثبت بإناء جلدى يشبه القربة، وشكل يمثل حماراً صغيراً وثوراً، وشكل خشبى آخر يمثل طفلاً صغيراً أسود.

عند ذلك شعرت بأننى فى عالم سحرى آخر، ووجدتنى أنظف الحظيرة الصغيرة والأشكال الخاصة بها وأنفض عنها الغبار، ثم قمت بإصلاح النجم المعوج، كما وضعت الأشكال والتماثيل بداخل الحظيرة وأمامها حتى بدت وكأنها حظيرة حقيقية مليئة بالحياة، حيث بدا بداخلها الطفل الوليد الذى يشع منه النور وقد التف حوله الرعاة وآخرون ينظرون ويتأملون منبهرين بهذا الطفل وأمه اللذين كانا فى وسط كل هذه الكوكبة. وعلى البعد من كل هذه المجموعة يقف يوسف بلحيته وفى يده مشعل. وبالطبع فإن المشعل الذى كان يحمله لم يعد يضىء.

ولكى أستطيع رؤية كل هذه الأشياء بطريقة أفضل؛ أوقدت شمعة ووضعتها على الأرض، وراح ضوء الشمعة الصغير يتراقص وتتراقص معه ظلال الأشكال الواقفة فى الحظيرة الصغيرة، ثم انحنيت على ركبتى جالساً على الأرض

أمام الكرسى القديم، الذى وضعت فوقه الحظيرة بتماثيلها التى قام جدى بنحتها بدقة. الآن أستطيع أن أقرأ الحكمة المكتوبة فى أعلى الحظيرة حيث كانت قد أصفرت من طول السنين. هذه الحكمة التى يمسك بها الملاكان أعلى الحظيرة تقول: "المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام ". لقد كان يومًا سعيدًا بالنسبة إلىّ، أشكر عليه جدى. هذه الحظيرة الخشبية قد وضعناها فى مكان جيد تراه الأسرة بأكملها.

تمت!!

اليوم، اجتمع الأطفال عند الجدة كالعادة، وراحت عيونهم تتطلع إلى الجدة وتراقب تحركاتها، حيث إنها قد وعدتهم بحكاية شائقة وطريفة، وهى حكاية قد حدثت فى الواقع عندما كانت الجدة فى عمرالتوءم توم وركى، وهذا ما جعل الحكاية أكثر تشويقًا للأطفال فى الوقت الذى يسبق العيد.

ثم بدأت الجدة تقول: قديمًا كانت هناك ليلة عيد ميلاد لن أنساها وكذلك أبناء وبنات جيلى الذين من ضمنهم الخالة وردة التى حكيت لكم عنها الكثير من الحكايات، كما أن هذه الحكاية قد قصتها علىّ الخالة وردة بنفسها. تلك الحكاية أود أن أضع لها عنوان " البحث عن ملجأ"، فهى حكاية تتناسب مع وقتنا الحالى تمامًا، وذلك لأنها حدثت أيضًا فى مثل هذه الأيام المباركة وعلينا أن نستخلص منها العبرة لتكون لنا مسك الختام.

البحث عن ملجأ



عندما انتهت الحرب خلفت الكثير من الفقر والخراب، وحل بعد ذلك شتاء قارس، ولم يستطع البشر تدفئة المنازل المهدمة بفعل الطائرات الحربية وما أسقطته من قنابل على هذه المنازل.

كما لم يكن هناك كهرباء أو فحم أو طعام. لقد كانت المحلات آنذاك خاوية من الأطعمة، وإذا وجد المرء طعامًا فى أى مكان كان ثمنه باهظًا ولم يكن حفظه لمدة طويلة ممكناً. كما فقد الكثير من البشر منازلهم وأصبحوا بلا مأوى، تركوا بلادهم وهاموا على وجوههم لايعرفون، هل ما زال ذووهم على قيد الحياة أم لا حتى وإن كانوا أحياء فإنهم لا يعرفون كيف يجدونهم.

لقد كانت أوقاتًا عصيبة وحزينة، ولكن فى تلك الأوقات العصيبة كانت تحدث أشياء كالمعجزات، مثلما حدث مع أسرة الطفلة الصغيرة وردة.

لقد كان المنزل الذى تعيش فيه الطفلة وردة مع أمها وجدها وأخيها مهدمًا أيضًا بفعل الحرب. لكن الأم الذكية استطاعت أن تدخر للأسرة بعض الفحم وقطعة لحم وعدد قليل من البيض، وذلك حتى لا تتعرض الأسرة للجوع فى ليلة العيد المباركة. ثم سألت الطفلة الصغيرة وردة أمها قائلة : هل سيكون عندنا شجرة عيد ميلاد يا أمى؟ فلم تكن الصغيرة تتصور عيد الميلاد بدون شجرة. فلم تستطع الأم الإجابة ووضعت يديها على عينيها وراحت تتنهد وكأنها تغالب بكاءها.

أما الجد فأخذ يبحث فى صندوق حتى وجد حظيرة خشبية فأخرجها وراح يرص بها التماثيل وهو يصيح قائلاً: انظروا إن الحظيرة ظلت بخير ولم يصبها أذى! ثم تابع قائلاً: إننا سنضع الحظيرة فوق المنضدة ثم نضع حولها قشًا وسوف تكون الليلة ليلة عيد سعيد علينا أيضًا.

ثم راحت الطفلة الصغيرة وردة تساعد الجد فى رص القطع بالحظيرة، عندئذ دخل أخوها المنزل .. وجهه ويداه محمرة من البرد ويجر خلفه شيئًا رفيعًا وطويلاً بينما تعلو وجهه ابتسامة عريضة .. ونظرت الأم إلى ابنها ماكس متسائلة، وما كادت تسأله: هل ....؟ حتى صاحت الطفلة وردة سعيدة قائلة : شجرة عيد الميلاد ! إنه شىء جميل لا يصدق! وكادت تُسْقط تمثال مريم العذراء من يدها من شدة الفرحة. وبدا ماكس ابن الثانية عشرة فخوراً سعيداً وهو يقول: لقد رأيتها فى حديقة خلف منزل مهدم فأحضرتها لأختى الصغيرة وردة.

فقالت الأم: جميل جداً ! الآن أصبح عندنا شجرة عيد ميلاد – حتى وإن كانت رفيعة ومتسخة– ثم أخذت الأم الجاكت المتسخ المبلل من ابنها كى تنظفه.

كانت شجرة ضعيفة وصغيرة، لكن بعد تعليق بعض الكرات الفضية اللون وخمس شمعات فسوف تتزين بها مائدة عيد الميلاد.

وفرحت وردة بالشجرة تماما مثل الكبار.



أما الآن فقد حل الظلام، وسطعت النجوم فى السماء، وتساقطت الثلوج فى الشوارع حتى غطت كل ما كان متهدمًا منها، وبدا كل شيء أبيض اللون حتى وكأن لون الثلج الأبيض قد أعطى الأرض لونًا مسالمًا جميلاً يدارى منظر الخراب الكئيب الذى خلفته الحرب وراءها. ثم نظرت الطفلة وردة من النافذة إلى الخارج وأعجبها هذا المنظر البديع فقالت : الآن انتهت الحرب، والآن يمكن للملاك الطيب أن يأتى. ثم قالت الأم : نعم يا طفلتى ،إن الحرب قد انتهت، لكن هل سيأتى الملاك الطيب؟، وهل سيهتدى إلينا؟ إننى أشك فى ذلك! ثم راحت الأم تمسح أنفها.

أما الجد فقد جلس على مقعد وفتح كتابه، وراح يقرأ قصة عنوانها " البحث عن ملجأ" بصوت مرتفع حتى يسمعها الجميع. ثم أنهى القصة بالجملة التى تقول "إنهم لم يجدوا ملاذًا آمنًا ولا ملجئًا سوى حظيرة فى حقل تسكنه الحيوانات".

فقالت الأم: نعم، نعم، تمامًا مثل حال البشر فى يومنا الحالى فإنهم ليسوا بأحسن حالاً من البشر قديمًا. ثم أحاط الجد الصغيرة وردة بذراعه وأخذ يكمل قراءته.

ثم جلس الجميع بعد ذلك على مائدة الطعام، وراحت الأم تملأ الأطباق بالشوربة وقطع اللحم والكفتة. تلك الأطباق ذات الحواشى المذهبة قد حافظت عليها الأم بشدة حتى لا تتحطم فى الحرب، بينما راح الجد قبل الأكل يسمى الله ويحمده على

نعمة الطعام، بينما صاح ماكس الابن الأكبر قائلاً : عيد سعيد! ثم أمسك بملعقته وهَمَّ بتناول طعامه حيث إنه كان جائعًا.

أما الطفلة وردة فقد رفعت رأسها وهى تقول: هل تسمعون؟ لقد سمعت صوتًا ضعيفًا لقطة وخربشة تأتى من أسفل الباب، ثم انطلقت نحو الصوت وفتحت الباب؛ دخلت منه قطة صغيرة مبللة وضعيفة ذات فرو أحمر.

صاحت وردة تقول: إنها مبللة وترتعد من البرد! أخذت الطفلة وردة تداعب شعر القطة الضعيفة الصغيرة، بينما تتمسح القطة الصغيرة بأقدام الطفلة وردة وتموء بصوت متقطع وضعيف.

ثم قالت الطفلة وهى تنظر لأمها وكأنها تستنجد بها: أمى إنها جائعة؛ لا بد أن نطعمها!" أما الأم فهزت رأسها وقالت لابنتها وردة: أنا آسفة يا ابنتى! إننا لا نكاد نملك قوتنا، وإذا أطعمناها فسوف تبقى هنا ولن نستطيع التخلص منها.

ولكن الطفلة وردة بكت وقالت لأمها : أرجوكِ يا أمى إنها جائعة، أعطها من طعامى شيئا تأكله.

أما الجد فقد وضع يده على يد ابنته وقال لها : يا ابنتى إن القطة مخلوق ضعيف من مخلوقات الله ونحن الآن فى ليلة مباركة. وقد قرأت الآن عليكم قصة " البحث عن ملجأ".. أرجوكِ ساعدى بقدر ما تستطيعين.



أما الابن ماكس الذى امتلأ فمه بالطعام فقال : نعم يا أمى، اليوم لن نطرد أحداً طرق بابنا طالباً المساعدة. عندئذ نهضت الأم فأخذت طبقًا صغيراً ووضعت به قليلاً من الشُوربة وقطعة صغيرة من اللحم ثم وضعته للقطة على الأرض بجوار البوتجاز.

ثم قالت الأم: معكم حق، كل منا يريد أن يعطى شيئا من نصيبه للآخرين المحتاجين. ارتمت وردة بين ذراعى أمها فى سعادة وسعدت الأسرة بأكملها وهى تنظر إلى القطة الجائعة وهى تأكل من الطبق بنهم من شدة الجوع.

بعد أن أكلت القطة حتى شبعت، مدت جسمها، وتكوّرت فوق القش الذى وضعوه أمام الحظيرة، وراحت فى نوم عميق. عندئذ جاءت الأم وأرادت أن تبعد القطة عن القش، لكن الطفلة وردة تدخلت مرة أخرى ورجت أمها ألا تبعد القطة عن القش وهى تقول لها : يا أمى إن السيدة مريم لم تكن لتبعد قطة بعيداً ! وهز الجد رأسه موافقًا ومؤيداً لما قالته الطفلة وردة ثم قال : نعم ياصغيرتى إن مريم لم تطرد أحداً من الحظيرة.

وقبلت الأم برأى ابنتها والجد، ورضيت بالضيف الذى سوف يلازمهم من الآن إلى ما لا نهاية، رغم أن استضافة أحد فى هذه الأوقات العصيبة لم يكن شيئًا سهلاً.

وعلى الرغم من أنهم فى هذه الليلة لم يكن لديهم ما يحتفلون به سوى هذه الشجرة الصغيرة الضئيلة ذات الشموع

الخمس، وجوانتى «قفاز» قد غزلته الأم بنفسها لابنتها الصغيرة وردة، وكتاب حكايات قد خبأته الأم لابنتها الصغيرة، فإن تلك الليلة المباركة بقيت محفورة فى ذاكرتهم جميعًا. فتلك الليلة قد فتحت فيها الأبواب والقلوب.

تمت!!



المؤلفة فى سطور:

إنجه ماريا جريم

- ولدت فى ڤيينا بالنمسا -.. كما كانت تميل للقراءة والاطلاع وبصفة خاصة فى الأدب منذ أن كانت فى المدرسة الابتدائية.

- تخصصت بعد ذلك فى الكتابة للطفل وقد حصلت على العديد من الجوائز فى أدب الطفل فى النمسا وألمانيا. ومن الجوائز التى نالتها على سبيل المثال لا الحصر: جائزة أولبرت - جائزة الثقافة الكبرى. جائزة الدولة لأدب الطفل - كما حصلت على ١٢ جائزة فى أدب الطفل والشباب - تعيش فى ڤيينا وتعتبر من أعمدة أدب الطفل فى العالم.

- تُرجمت أعمالها إلى ثلاثين لغة أجنبية وحوِّلت بعض أعمالها إلى أفلام ومسلسلات..

المترجم فى سطور:

أشرف نادى أحمد

- حاصل على ليسانس الآثار المصرية - جامعة جنوب الوادى.
- حاصل على دبلوم تاريخ الفنون - كلية الآثار - جامعة القاهرة.
- أنهى مرحلة الدراسات العليا باللغة الألمانية بالمركز الثقافى الألمانى بفرانكفورت.
- حاصل على دبلوم الأدب الألمانى من جامعة ماكسميليان - ميونخ - ألمانيا.
- دراسات عليا فى الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة القاهرة.
- كاتب أطفال، ومترجم عن اللغة الألمانية.
- قام بأعمال الترجمة التحريرية والفورية لمؤتمر السكان العالمى عام ١٩٩٦ بالقاهرة.
- قام بترجمة العديد من الكتب الأثرية والتاريخية لهيئة الكتاب، والمجلس الأعلى للثقافة، والمركز القومى للترجمة.
- عضو نقابة المرشدين السياحيين، واتحاد كتاب مصر.

المراجعة فى سطور:

أ.د ناهد الديب

المؤهلات العلمية : ليسانس اللغة الألمانية وآدابها (كلية الآداب - جامعة القاهرة) .

ماجستير اللغة الألمانية وآدابها (كلية الآداب - جامعة القاهرة) دكتوراه الأدب الألمانى جامعة هايدلبرج (ألمانيا الغربية) .

المناصب الإدارية : رئيس قسم اللغة الألمانية وآدابها (كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧) .

المدير المصرى والممثل القانونى للمدرسة الألمانية الإنجيلية - القاهرة (١٩٩٤ - ٢٠٠٤) .

مدير مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية (جامعة القاهرة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠) .

- المشاركة فى المؤتمرات والندوات فى الداخل والخارج (مصر ، كندا ، ألمانيا) .

- الإشراف على الرسائل العلمية الجامعية ومناقشاتها (جامعات القاهرة ، عين شمس "الألسن - التربية" ، حلوان ، الأزهر) .
- عضو الجمعيات واللجان العلمية .
- عضو اتحاد الجرمانيات الدولى (IVG).
- عضو مؤسس لفرع جمعية اللغة الألمانية بمصر (Gfds) .
- عضو اتحاد خريجى جامعة هايدلبرج .
- عضو اللجنة العلمية الدائمة (لجنة اللغات) - المجلس الأعلى للجامعات .
- عضو اللجنة العلمية الدائمة (اللغة الألمانية) - جامعة الأزهر .
- عضو اللجنة العلمية - أكاديمية الفنون .

التصحيح اللغوى : محمد الشربينى
الإشراف الفنى : حسن كامل